وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الدبلوماسية الجزائرية
إبان الثورة التحريرية
محمد خيضر نموذجا (1954-1962)

مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية(1830- 1954)

إعـــداد الطالبتين:
- سامية حمومة
- رشيدة دحماني

إشراف الأستاذ :
ميلود فتاتة

السنة الجامعية: ١٤٤٢هـ / 2020/2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا إلى إتمام هذا العمل المتواضع فلولا فضله علينا لما كنا وصلنا

أهدي ثمرة تعبي هذا إلى الروح الطاهرة المملوءة بالحب والحنان

إلى بسمة حياتي وسبب وجودي وما دعائها إلا سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى أمي الحبيبة حفظها الله.

إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أعطاني الحرية وحملني مسؤولية أن أكون قدوة يقتدي بها

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى أعز و أعظم رجل في نظري أبي العزيز حفظه الله .

إلى شموع المضيئة التي تنير بيتنا، إلى من يحب لي الخير ويدعمني ماديا ومعنويا، إلى إخوتي الغالية

أسمائهم وروحهم الطيبة على قلبي

إلى الأستاذ

المشرف فتاتة ، لك مني فائق الشكر والتقدير والاحترام حفطك الله و أنار دربك.

رشيدة

الإهداء

الحمد لله فالق الأنوار وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة على سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم والحمد لله وفقنا في هذا العمل.

من دواعي الشكر و الاعتزاز أن أهدي هذا العمل إلى الإنسان الذي علمني كف يكون

الصبر طريقا للنجاح السند والقدوة والدي العزيز أطال الله في عمره

إلى التي حملتني ومنحتني الحياة وأحاطتني بحنانها والدتي الغالية

كما لا يفوتني أن أخص إهدائي بذكر الجدين العزيزين والجدتين الحنونتين اللذين

أعانوني بالدعاء أطال الله في أعمارهم .

إلى كل من ساهم ولو قليل في

مساعدتي قي هذا العمل ، إلى الأستاذ المشرف فتاتة ميلود الذي لم يبخل علينا

بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

إلى صديقتي في العمل رشيدة دحماني.

سامية

شكر و تقدير

الحمد لله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا العمل ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس ، لم يشكر الله عز وجل ".

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف " فتاتة ميلود" على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة و لا يمكن إنكار حقيقة أنه منحنا فرصة التواصل معه رغم مشاغله الكثيرة

و نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في هذا العمل حفظهم الله ورعاهم .

المقدمة

مقدمة :

مما لا شك فيه انه كان للعمل الدبلوماسي إبان الثورة التحريرية دور هام في استقلال البلاد ، وقد ساهمت التحركات الحثيثة لأعضاء جبهة التحرير الوطني في بلوغ الهدف المنشود الذي اندلعت من اجله الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 ، ألا وهو استقلال الجزائر ، وكان دور هذه الأخيرة العمل على جعل القضية الجزائرية قضية رأي عالمي وليس فقط محلي ، اي نقلها من داخل الجزائر إلى خارجها ليكون لها صدى كبير ويعرف العالم بشاعة الاستعمار ، وهذا بفضل خبرة رجال الجزائر الذين سعوا بكل ما لديهم من قوة وعزيمة ، لقد عرفت الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954 – 1962 ظهور عدة شخصيات دبلوماسية منهم محمد خيضر الذي كان احد قادة الثورة الجزائرية وعمل على رفع علم الأمة الجزائرية في العالم والجزائر خاصة ، انظم خيضر إلى حركة النضال السياسي ضد الاستعمار مدافعا عن حقوق الجزائريين عن القضية الجزائرية فأصبح دبلوماسيا مثل الجزائر في عدة مناسبات وتجدر الإشارة إلى انه قام بفضل خبرته في المجال الدبلوماسي بالمشاركة في معظم المؤتمرات والاجتماعات التي ساهمت في التعريف بالقضية الجزائرية وكسب تعاطف جميع شعوب العالم من خلال إظهار السياسة الاستعمارية على حقيقتها بهدف الضغط على فرنسا والأمم المتحدة لتدويل القضية الجزائرية وقد عمل جاهدا من اجل إحباط المخططات الفرنسية الساعية لعزل الثورة على الساحة الدولية ليكمل الطريق إلى غاية 1956 أين قامت السلطات الفرنسية باعتقاله ليتم بعد ذلك سجنه .

أسباب اختيار الموضوع :

ومن أهم العوامل التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع نذكر على سبيل المثال محاولة منا للتعرف أكثر على شخصية محمد خيضر الذي يعد من رموز الحركة الوطنية والثورة التحريرية من خلال تسليط الضوء على أهم جوانب مسيرته النضالية وافتقار المكتبات الجزائرية لأعمال وإسهامات هذه الشخصية خاصة فترة الحركة الوطنية ، وأهمية البحث في التعريف بإحدى الشخصيات القيادية للثورة التحريرية باعتباره احد التسعة التاريخيين لقادة جبهة التحرير الوطني .

<u>الإشكالية</u> :

وتتمحور إشكالية هذا البحث في معرفة شخصية محمد خيضر من خلال تسليط الضوء على أهم جوانب مسيرته النضالية وإبراز نشاطه في الحركة الوطنية والثورة التحريرية وذلك من خلال الإجابة على تساؤل رئيسي :ما هو الدور الذي لعبه محمد خيضر في الحركة الوطنية والثورة التحريرية خلال الفترة الممتدة من 1954 إلى 1962 وتنطوي تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية لعل أبرزها ما يلي : من هو محمد خيضر ؟ كيف كانت نشأته ؟ وكيف كان نشاطه أثناء الحركة الوطنية والثورة التحريرية ؟ وفيما تمثل دوره أثناء الثورة التحريرية ؟

مناهج البحث والدراسة:

فرضت علينا طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال استعراضنا للأحداث وتتبعها كرونولوجيا بطريقة وصفية ، بهدف الإلمام بتطورات هذه الشخصية منذ بدايته إلى غاية انضمامه إلى الحركة الوطنية والثورة التحريرية ونشاطه من خلالهما ، كما اعتمدنا المنهج التحليلي من خلال جمع المعلومات التاريخية وتحليلها تحليلا علميا حتى يتسنى لنا معرفة هذه الشخصية والظروف المحيطة بها .

هيكل الدراسة :

للإجابة على التساؤلات اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع ، الفصل الأول جاء بعنوان النشاط الدبلوماسي قبل الثورة تناولنا فيه النشاط الدبلوماسي للأحزاب السياسية والجمعيات قبل الثورة أما الفصل الثاني فكان بعنوان النضال السياسي لمحمد خيضر قبل الثورة 1936 – 1954 تناولنا مولده ونشأته في الظروف القاسية التي جعلته يترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة ، ثم بداية نشاطه السياسي وانخراطه في حزب الشعب ، ليصبح ممثل هذا الأخير في البرلمان الفرنسي التي زادت من عزيمته وإصراره في دعم القضية الجزائرية ، ليرحل من الجزائر بعد حادثة بريد وهران التي شارك فيها من خلال نقله للأموال بسيارته باعتباره نائب في البرلمان الفرنسي إلا أن السلطات الفرنسية كشفت الأمر ورفعت الحصانة البرلمانية عنه ، أما الفصل الثالث فكان بعنوان الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة ودور محمد خيضر فيها ، وتناولنا في البداية مبادئ الدبلوماسية الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر ومؤتمر الصومام ثم تطرقنا إلى دور الدبلوماسية الجزائرية في تدويل القضية الجزائرية لدى الدول وإرسال رسائل لهم لموافقتهم على طرح فكرة استقلال الجزائر ومعانات شعبها في مؤتمر باندونغ كما تناولنا اتصال الداخل بالخارج من خلال رسائل خيضر إلى جماعة الداخل .

من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها كتاب احمد توفيق المدني عنوانه الجزء الثالث الذي ساعدنا كثيرا في العديد من الجوانب لدراسته لمحمد خيضر أثناء تواجده بالقاهرة ، كما اعتمدنا على كتاب حمد محساس الخاص بالحركة الثورية بالجزائر عنوانه الذي يتحدث عن نضال خيضر في حزب الشعب وترشحه للانتخابات بالإضافة إلى كتاب مبروك بلحسين مراسلات من الداخل والخارج الذي احتوى على عدد من رسائل خيضر التي **ارس** بها إلى الداخل ، كما اعتمدنا على بعض المذكرات مثل علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 -1956) ومذكرات فتحي ديب جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية ، ومن المراجع التي أفادتنا لانجاز هذا العمل نذكر على سبيل المثال كتاب أبو القاسم سعد الله الخاص بتاريخ الحركة الوطنية الجزء الثالث بالإضافة إلى كتاب يحي بوعزيز الذي

يتحدث عن سياسة التسلط الاستعماري ، كما لا يجب أن ننسى كتب محمد عباس نصر بلا ثمن ، في كواليس التاريخ ، ديغول والجزائر وكذلك خصومات تاريخية التي ساعدتنا كثيرا في هذا الموضوع ، كما اعتمدنا على رسائل جامعية من بينها رسالة محمد خيشان مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في القاهرة 1947 -1957 ، أما المصادر باللغة الفرنسية فقد اعتمدنا على كتاب محمد حربي les archives révolution algérienne .

صعوبات البحث :

كما هو متعارف لا يخلوا البحث من الصعوبات والعراقيل ومن أهم ما يعترض الباحثين قلة المصادر والمراجع وذلك لان معظم الكتابات والبحوث لم تهتم بدراسة هذه الشخصية ، حيث ركزوا اهتمامهم على دراسة شخصيات وطنية دون أخرى ربما لسبب اتجاهات إيديولوجية أو أوضاع سياسية فرضت على الباحثين سلوك اتجاه معين ، الحالة المزرية التي عاشتها البلاد هذا العام إذ تم منعنا من الاطلاع على الوثائق في معظم المراكز الوطنية للأرشيف .

الفصل الأول

الفصل الأول : النشاط الدبلوماسي قبل الثورة

المبحث الأول :مفهوم الدبلوماسية

- لغة
- اصطلاحا

المبحث الثاني : النشاط الدبلوماسي للأحزاب السياسية والجمعيات قبل الثورة.

1- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
2- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
3- جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية
4- اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954

الفصل الأول: النشاط الدبلوماسي قبل الثورة

تمهيد :

عرف القرن 20 ثورات تحريرية ضد الاستعمار الاستيطاني ، وتعد ثورة التحرير الوطنية احد أهم هذه الثورات ،بحيث استطاعت أن تحرر البلاد بالاعتماد على قدرات شعبها وقدراتها الذاتية مستعملة إلى جانب الوسائل العسكرية و حروب العصابات ،الوسائل السياسية والدبلوماسية .

هذه الأخيرة استغلتها قيادة الثورة أحسن استغلال لكسب الدعم الدولي ،ولطرح القضية الجزائرية في المحاكم الدولية ،وفي موضوع مذكرتنا هذه ارتأينا قبل الولوج الى حيثيات هذا البحث التعرف أولا إلى مفهوم الدبلوماسية والتعريف بها .

المبحث الأول :مفهوم الدبلوماسية

لغة

إن كلمة الدبلوماسية مقتبسة أصلا من دبلوم وهي تلك الوثيقة التي تسلم لكل مكلف بمهمة ، شهادة على صحة تكليفه بها ،فيحضا بثقة المرسل إليه فيوفر له التسهيلات الضرورية لأدائها على الوجه المطلوب[1].

وكلمة الدبلوماسية مشتقة من الكلمة اليونانية " diploma " ومعناها الورقة أو الوثيقة المطوية ، وعرفها معجم أكسفورد نقلا عن هاني رضا بأنها : أولا علم رعاية العلاقات الدولية بواسطة المفاوضات وثانيا الطريقة التي يتبعها السفراء والممثلون الدبلوماسيون في تحقيق هذه الرعاية [2] والدبلوماسية في الحقيقة قديمة قدم الإنسان اعتمدت المجتمعات البشرية طريقة لتنظيم علاقاتها على أسس تكفل لها التعايش المنظم والمستثمر والتبادل المثمر [3].

---

[1] صالح بن قبي ، الدبلوماسية بين الأمس واليوم ، منشورات ANEP ، الجزائر2002م ،ص8

[2] هاني رضا ، الدبلوماسية تاريخها قوانينها وأصولها ، دار المنهل اللبناني بيروت ، 1997، ص 12.

[3] صالح بن قبي المرجع السابق، ص10.

اصطلاحا :

إن الدبلوماسية تعني المفاوضة والمفاوضة تفرض المساومة وليس إرغام الطرف الأخر على الرضوخ تحت ضغط القوة تهديدا أو استعمالا فالدبلوماسية الحكيمة تهدف إلى السلم وإلى العلاقات الدولية تكون فيها المفاوضات ممكنة أي علاقات دولية تقوم على نظام قانوني مستقر ، وتساهم الدبلوماسية من خلال إتباعها لأسلوب المفاوضة فهي ضمان السلم والقانون الدوليين1 .

اصطلاح الدبلوماسية يقوم على أساسين :

وجود دولة سيدة وحكومة تمثيلية وهو ما يستخلص من التعاريف التي تتضمنها الموسوعة الدبلوماسية كما يلي" هي ما يختص بالعلاقات بين الدول وهي فن التفاوض بين الحكومات "2

وتعني القواعد الخاصة بعلاقة الدول ببعض البعض لانسجام هذه العلاقات وحفظ السلام بينهما وتستعمل كلمة دبلوماسية أيضا كمرادفة للتفاوض أو فن التوفيق في المسائل السياسية وكذالك تستعمل لتدل على الجهاز الإداري للعلاقات الدولية وعلى الصفات الشخصية التي تتميز بالقدرة على الإقناع والتي يتصف بها أولئك الذين يعملون في هذه العلاقات3 .

الدبلوماسية علم لأنها تنطوي على قواعد أصول محددة تحكم ممارستها هي فن حيث أن تطبيقها يستلزم الموهبة والقدرة وفن الإقناع ، وهي قانون لأن قواعدها وأصول ممارستها أصبحت موحدة بين مختلف الهيئات والمؤسسات المتخصصة وهي مهنة ،فالذين يمارسونها يتفرغون لأدائها وينصرعون لها في كامل نشاطهم4 .

وتأتي الدبلوماسية استئنافا لحروب طويلة فاتكة مدمرة لأطرافها بالمفاوضة والحوار الهادئ ما استعصى عليهم بالدمار والتقتيل ، ولا يكتفي المتفاوضون في اغلب الأحيان بإيجاد

---

[1] هاني رضا ،الدبلوماسية تاريخها قوانينها وأصولها ، ص 12.

[2] عامر رخيلة ، الحركة والتأسيس الدبلوماسية الجزائرية ،1962،1830م ،دب،ح وث1، 1954/11 ،ط2، دار هومة الجزائر ،ص89.

[3] يحي محمد نبهان ، معجم مصطلحات التاريخ ، دار يافا، عمان ،2008 ، ص 143

[4] هاني رضا ، الدبلوماسية بين الأمس واليوم ،المرجع السابق ص 12

الحلول للمواجهات القائمة وكذلك البعثات الخاصة والتي يطلق عليها البعثات المؤقتة ، وترتبط أيضا بالعمل السياسي والاقتصادي والعسكري والاجتماعي1.

وباعتبار الدبلوماسية هي العملية السياسية التي تتحقق بها علاقات الدولة ومصالحها فإنها تصبح على علاقة وطيدة مع السياسة الخارجية بل وتشكل جزءا أساسيا منها فبقدر ما تعتبر الدبلوماسية أداة تنفيذ لسياسة الخارجية بقدر ما تكون أداة تحضير وإعداد لها وتشكل الدبلوماسية الوسيلة الأساسية سواء في السلم أم في الحرب باعتبارها لا تتوقف لا أثناء السلم ولا أثناء الحرب 2.

[1] سهيل حسين الفتلاوي ، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق ، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان ، 2009م ،ص 93.
[2] حسين الشامي ، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها، ط3 ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان 2007م ،ص 45.

المبحث الثاني : النشاط الدبلوماسي للأحزاب السياسية والجمعيات قبل الثورة.

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية :

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ومجازر 8 ماي 1945 ، دخلت الحركة الوطنية الجزائرية مرحلة جديدة من المواجهة مع الإدارة الاستعمارية الفرنسية من أجل القضية الجزائرية فلقد نشط قادة الأحزاب والجمعيات من جديد بتوجهات جديدة وأسماء جديدة ، وكان من ابرز هذه الأحزاب " حركة الانتصار للحريات الديمقراطية " بقيادة " مصالي الحاج1 الذي أعطى للقضية الجزائرية بعدا وطنيا وعربيا ودينيا بمشاركته في مختلف الهيئات العربية والدولية .

فلقد سمحت القضية الفلسطينية للتيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بالتعرف والاهتمام بمشاكل العالم العربي كما سمح له الانهزام في حرب فلسطين 1948م بادراك ضعف إستراتيجية توحيد النضال من أجل الاستقلال ، ومن هنا كان على الوطنيين الجزائريين والمغاربة العمل بالتنسيق مع البلدان العربية على تقوية التضامن العربي2 .

وعلى المستوى الأوروبي شاركت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في كل النشاطات التي تهتم بالقضايا الاستعمارية في جويلية 1948م ،في المؤتمر المضاد للامبريالية لشعوب أسيا وإفريقيا ،حيث صادق المؤتمر على بيان قدم إلى هيئة الأمم المتحدة لصالح (المجلس التأسيسي الجزائري السيد)وفقا لمطالب الحزب كما انضم الحزب في ابريل 1949م إلى مؤتمر السلام الذي أنعقد تحت إشراف الأحزاب الشيوعية كما شاركت منظمات الطلبة والشبيبة القريبة من حزب الشعب للكشافة الإسلامية في عدة تظاهرات ،نذكر منها المهرجان الدولي للشبيبة في براغ عام 1947م وفي بوداباست عام 1949م أين عرفوا بالقضية ورفعوا العلم 3

---

[1] من مواليد 1898-1974 من عائلة فقيرة ،قام بالخدمة العسكرية في فرنسا خلال ح ع 1 (انظر محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عباد صالح المتلوني ، الجزائر ، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية سنة 1994 ، ص 177)

[2] عطا الله فشار ، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية ، مشرف عقيلة ضيف الله ، رسالة ماجيستار ، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ،2001م ،2002م، ص 11.

[3] المرجع نفسه ، ص 11

وفي نوفمبر 1948م قدمت الأحزاب الوطنية لدول الجزائر والمغرب ،تونس مذكرة للامين العام للأمم المتحدة ،تدين فيها السياسة الاستعمارية الفرنسية ،وفي مؤتمر حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المنعقد في ديسمبر 1948م نتج عنه التركيز على هدفين هما :

- تحقيق وحدة الكفاح على المستوى المغاربي
- جلب المساندة السياسية والمادية والمعنوية لاستمرار الكفاح

تعلق الأمر بالنسبة لمناضلي الحزب في الاستفادة من دعم وتضامن العالم العربي باعتباره الحليف الأمثل ولذالك أرسل الحزب ممثلا إلى القاهرة في أكتوبر 1949م لبحث إمكانية دعم المنظمة الخاصة بالسلاح ، ومعرفة مدى استعداد العالم العربي والجامعة العربية لمساندة وقوع حركة تحريرية بالجزائر .

- وفي جويلية 1951م وجه محمد خيضر من القاهرة مذكرة إلى اللجنة السياسية للأعضاء في جامعة الدول العربية أشار فيها باسم الحزب الذي يمثله بأن الوضع في المغرب الأقصى وتونس ألا يجب أن يحول دون النظر في قضية الجزائر و ما يجري فيها ، وفي هذا الجو المفعم بالنشاط الدبلوماسي الدولي ، تكونت في 23 مارس 1954م اللجنة الثورية للوحدة والعمل1 .

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ففيما يتعلق بنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا منذ سنة 1936م كان يندرج ضمن النشاط الإصلاحي التربوي وامتداد لما كانت تؤديه الجمعية في الجزائر ، وقد كان لنشاط الفضيل الورتيلاني مندوب ج-ع-م-ج بفرنسا عظيم الأثر في انتشار الدعوة الإصلاحية للجمعية في أوساط المهاجرين بفرنسا ، وهو ما تجلى في تأسيس العديد من النوادي التربوية (1936م-1937م) والتي كانت تقدم فيها دروس في اللغة العربية ونشاطات ثقافية ذات طابع إسلامي وتضاعف عدد أتباع الجمعية بفرنسا وأصبحوا سنة 1939م يقدرون بالمئات ، وثلاث عشرة مدرسة وأربعة عشر ناديا وستة جمعيات .

---

[1]عطا الله فشار ، المرجع السابق ، ص14.

والواقع أن هذا النشاط كان امتداد للعمل الإصلاحي للجمعية في الجزائر لكنه كان ينمُ عن حيوية الحركة الباديسية وإراداتها في إيصال الإصلاح إلى خارج الحدود الوطنية و تأطير المهاجريين الجزائريين وتحصينهم دينيا ولغويا وحضاريا ولم يكن هذا النشاط من قبيل التدويل أو التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط الفرنسية والأوربية .

أما فيما يتعلق بعلاقات الجمعية بالمشرق العربي فهي متشعبة ومواقفها من قضايا المشرق الكثيرة ، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، فقد دافعت من خلال صحفها وندواتها و مؤتمراتها عن الطابع العربي الإسلامي لفلسطين وشنت حملات نقد ضد السياسة الأوروبية إزاء قضية فلسطين ودعت العرب إلى الاتحاد والتضامن مع الشعب الفلسطيني[1] ، وشكل سقوط فلسطين في قبضة اليهود صدمة كبيرة بالنسبة للعلماء الذين أسموها ب " فلسطين الشهيدة "

ومما زاد في توثيق عُرى صلات ج-ع-م-ج بالمشرق العربي هجرة ثم استقرار عالمين بارزين من أعلامها وهما الفضيل الورتلاني ومحمد البشير الإبراهيمي[2] ،فبالنسبة للورتلاني سافر سنة 1938م إلى القاهرة بعدما عزمت السلطات الفرنسية على وضع حد لنشاطه بفرنسا ،فاتصل بالشخصيات العلمية والرسمية والشعبية في نطاق التعريف بالجزائر وقضاياها الدينية والاجتماعية والوطنية بصفة عامة ،ولمعرفة ما يمكن أن يقدمه عرب المشرق لإخوانهم في الجزائر في كل الميادين ، وامتد نشاطه من مصر إلى بقية بلدان المشرق :سوريا ولبنان ووصل نشاطه إلى باكستان.

استطاع الورتيلاني أن يكسب تأييد هيئات ومنظمات لصف الجزائر في كفاحها إلى جانب مناضرنها لنضال بلدان المغرب العربي كله ، وكان يوجه البرقيات إلى الساسة والمسئولين على الصعيد الإقليمي والعالمي احتجاجا ودفاعا عن القضايا العادلة للشعوب العربية والإسلامية

سعى الورتيلاني إلى تأسيس هيئات واسهم بحيويته وشبكة علاقاته في تفعيل أخرى وأهمها

---

[1] عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960، دط، دار الارشاد النشر والتوزيع ،ص73،72.

[2] من مواليد منطقة سطيف ينتمي الى بني ابراهيم اين عاش وتعلم من سنة 1912 الى 1922 (انظر محمد حربي المصدر السابق ص 178 .

- اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر سنة 1942.
- جمعية الجالية الجزائرية ، في 1942.

- **جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي تأسست في 18 فيفري 1944.**

وأوكلت رئاستها إلى الشيخ محمد الأخضر حسين الجزائري الأصل الذي أصبح فيما بعد شيخ الأزهر وشغل الفضيل الورتيلاني منصب أمينها العام وكان العنصر الفعال في تسييرها ونشاطها ، وكان هدفها المعلن هو المطالبة باستقلال المغرب العربي ووحدته وانضمامه إلى جامعة الدول العربية بعد تأسيسها في مارس 1945م 1، وقد بذلت هذه الجبهة جهودا كبيرة للتعريف بوضع المغرب العربي وإزالة التعتيم الاستعماري عنه ، وهو و ما كان يحجبه عن العرب وعن العالم بصفة عامة، فراسلت الجبهة الأمين العام لجامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة وغيرهما من المنظمات والدول .

اللجنة الدائمة لمساعدة المغرب : تأسست في ديسمبر 1952م وترأسها صلاح الدين وزير خارجية مصر سابقا وضمت ممثلين عن بلدان المغرب العربي الثلاث ،حيث مثل الفضيل الورتيلاني الجزائر ،ومثل تونس قليبي محي الدين وطوبال إبراهيم في حين مثل المغرب محمد مليح ،كما ضمت اللجنة تنظيم جماعة الأخوان المسلمين المصرية .

وتمكن الورتيلاني من نظم شخصيات عربية شهيرة ومرموقة إلى عضوية هذه اللجان ومن أقطار عربية عديدة ، الذين اتصلوا بالحكومات العربية وبأحزابها وجمعياتها وصدفها ووجهوا مذكرات وبرقيات إلى الدول التي تربطها علاقات جيدة بالدول العربية وكانت المحاضرات والمقابلات من وسائل نشاطهم والواقع أن مرونة الفضيل الوترلاني وتفتحه وقدرته على ربط علاقات واسعة ومتشعبة ساهمت في تفتح جمعية ع-م-ج على الحركات السياسية المغاربية المتواجدة بالقاهرة في إطار جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.

ولما استقر محمد البشير الإبراهيمي بالقاهرة أسهم بدوره في هذا النشاط الخارجي للجمعية ،ففي 17 جانفي 1952 غادر الإبراهيمي الجزائر باتجاه فرنسا ومنها توجه إلى كراتشي

[1] ، عمر بوضربة ،المرجع السابق ، ص 74.

الباكستانية ، تلبية لدعوة من جمعية علماء باكستان للمشاركة في مؤتمر علماء كراتشي ، ولم يرجع إلى الجزائر إلا في أواخر شهر فيفري 1952م

وعاد في رحلة ثانية تلك الرحلة التي لم تكن العودة منها إلا بعد الاستقلال حيث غادر الجزائر باتجاه فرنسا في 7 مارس 1952م ، ومنها توجه إلى القاهرة ، ثم إلى كراتشي في زيارة دامت حوالي أسبوعا ، ليعود بعدها إلى القاهرة يوم 11 مارس 1952م وحظي باستقبال شخصيات سياسية ودينية بارزة في الساحة المصرية والعربية :عزام باشا وأحمد الشقيري عن الجامعة العربية[1]، والهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين .

بعد ذالك اتخذ الإبراهيمي من القاهرة مركزا لنشاطه فبعد مشاركته في مؤتمر الرابطة الإسلامية العالمية في ابريل 1952م ،عاد إلى القاهرة في 8 ابريل وبعدها قام بجولات إلى كل من لبنان والعراق في جويلية واكتوبر 1952م ثم إلى البحرين والكويت في ماي 1953م ،والى دمشق في جوان 1953م والسعودية في سبتمبر وفي نوفمبر زار الكويت وباكستان مجددا وزار القدس في مارس 1954م وكان قد التقى بمفتيها حاج أمين الحسيني في 24 جانفي 1953م وبرئيس جمهورية فلسطين أحمد حلمي في 27 جانفي من ذات السنة وكان خلال تلك الزيارات يلقي المحاضرات ويحضر الندوات والمؤتمرات ، ودلت نوعية الإستقبالات التي حضي بها على مكانته العلمية والدينية وسمعة ج-ع-م-ج في العالمين العربي والإسلامي ،كما دلت على فعالية النشاط الذي قام به الورتلاني[2] من قبل ،والذي كان مرافقه ودليله في معظم هذه البلدان التي زارها الإبراهيمي

في أكتوبر 1952م انتخب الإبراهيمي مندوبا للجزائر في اللجنة التنفيذية للجمعية الإسلامية العالمية ،ثم أصبح عضوا في المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي العالمي وفي اللجنة المكلفة بجمع الأموال وكانت له اتصالات مستمرة بمسئولي جامعة الدول العربية حيث طلب منهم في سبتمبر 1954 برفع قيمة الدعم المالي المخصص لجمعية العلماء م-ج وقد استقبل الإبراهيمي من طرف ابرز الشخصيات السياسية العربية مثل الرئيس جمال عبد الناصر في

[1] عمر بوضربة ،المرجع السابق ص 75

[2] ولد بقرية اقبو يوم 6فيفري 1900 ، وفيها تعلم مبادئ اللغة وحفظ القران وفي منابعها شرب قيم الوطنية وحلاوة الدين الإسلامي (انظر آسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك للنشر والتوزيع الجزائر 2008 ، ص 114)

نوفمبر 1952م ،قبل أن تسوى العلاقة بينهما ويطرده عبد الناصر من مصر جويلية 1955، لكنه لم يغادر القاهرة إلا في 1 فيفري 1956م باتجاه السعودية 1.

كما استقبل من طرف الملك السعودي الذي كان قدم له مساعدات المالية معتبرة في دفعتين الأولى في جانفي 1953م وقدرتها مصادر فرنسية ب1000 جنيه ذهبي والدفعة الثانية كانت في سبتمبر 1953م وقدرت كذالك ب1000 جنيه ،كما استقبل من طرف أمير الكويت الذي قدم له دعما ماليا هو الأخر

وذكرت مصادر فرنسية كانت ترصد تحركاته في القاهرة بان الإبراهيمي حضر الندوة الصحفية التي عقدها محمد خيضر مسئول البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة يوم 15 نوفمبر 1954م والتي تناول فيها الأحداث الأولى لثورة نوفمبر 1954م وفي ديسمبر 195م عين الإبراهيمي أمينا عاما للجنة الدفاع عن الجزائر التي أسست في القاهرة وتؤكد هذه المصادر الفرنسية بان الإبراهيمي اخذ موقفا واضحا لصالح استقلال الجزائر2

اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954 :

مكن مكتب المغرب العربي الوفد الخارجي للثورة التحريرية من اكتساب الحرية وفتح افق العلاقات التي تنير سبل الاتصالات للتعريف بالقضية الجزائرية والتحضير للثورة وذلك بتوفير ما تتطلبه من دعم مادي ودبلوماسي واعلامي ، وهو ما تستطيع تسميته بالجبهة الخارجية التي تكون صدى حقيقيا للجبهة الداخلية ، ولذلك شرع اعضاء الوفد الخارجي المتواجدين بالقاهرة ، السادة (احمد بن بلة ، محمد خيضر ، حسين ايت احمد) بالاتصالات وربط العلاقات مع القيادة المصرية .

اقنع احمد بن بلة السلطات المصرية بصعوبة العمل الجماعي بين اقطار المغرب العربي الثلاثة ، وسبب ذلك أن هناك فئة تؤمن بالعمل المسلح كوسيلة لتحقيق الاستقلال ، وفئة رافضة لهذا الطرح وانتهى الأمر باتفاق الطرفين الجزائري والمصري على ضرورة تفجير الثورة بعد ان تعهدت القيادة المصرية بتقديم العون المادي و المعنوي للجزائريين ، إذ كان

[1] عمر بوضربة ، المرجع السابق ، ص 76-77
[2] المرجع نفسه ، ص 78

الرئيس المصري جمال عبد الناصر[1] وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة قد أعطوا الضوء الأخضر لدعم الثورة ، انطلاقا من قناعاتهم كعرب ، فان هناك تيار داخل مجلس قيادة الثورة المصرية كان رافضا لدعم ومساندة الجزائريين ، على اعتبار أن الثورة داخل مصر مازالت فتية وتحتاج إلى نضال طويل تتطلبه أوضاع البلاد الداخلية ، وان أولوية الأولويات هي إصلاح هذه الأوضاع قبل فتح جبهات خارجية بإمكانها إضعاف مصر داخليا وقد تعود عليها بالسلم[2] .

ولكن التيار الناصري استطاع إقناعهم بعدة معطيات موضوعية تضمنت ما يلي :

1- أن الثورة الجزائرية لا تخص الشعب الجزائري وحده وإنما هي قضية مصر وكل العرب .
2- تعتبر الثورة الجزائرية بمثابة خط الدفاع الأمامي للثورة المصرية في نضالها ضد الاستعمار بكل أشكاله .
3- إن استقلال مصر دون باقي الدول العربية ، لا يضمن للثورة المصرية الاستقرار ، لا الداخلي ولا الخارجي لتحقيق أهدافها البعيدة والقريبة المدى على حد سواء[3] .

اكتسب احمد بن بلة الثقة الكاملة للقيادة المصرية ، وخاصة وانه صارح فتحي ديب حسب هذا الأخير بأنه وزملائه ، بعدما تفهموا حقيقة أهداف ثورة 23 يوليو ليتوجهوا لها بطلب العون والمساعدة ، لأنهم يعتقدون انها ثورة لتحرير مصر وحدها ، بل ينضرون اليها بعتبارها ثورة عربية قادرة على دعم كافة حركات التحرر العربي لتخليص الأرض العربية من الاستعمار بكل صوره وأشكاله .

---

[1] من مواليد 15 جانفي 1918 بالاسكندرية تلقى تعليمه بمسقط راسه في سنة 1937 التحق بالكلية العسكرية وشارك سنة 1948 في الحرب ضد اليهود بفلسطين وكان ضمن جماعة الضباط الاحرار واصبح رئيسا لمصر حتى 28 سبتمبر 1970 (انظر بديدة لزهر ،دراسات في تارخ الثورة الجزائرية وابعادها الافريقية ط1، الجزائ دار السبيل ، ص 286)

[2] مصطفى بوطورة ، علاقة جبهة التحرير الوطني بالحكومة المصرية 1954-1962 ، رسالة ماجستير معهد العلوم السياسية جامعة الجزائر ص51 .

[3] مريم الصغيرة ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 ،ط2 ، دار الحكمة للنشر الجزائر 2012 ، ص 191 .

وقد عبر فتحي ديب عن هذه الثقة المتبادلة في لقائه مع الرئيس جمال عبد الناصر حيث قال " إنني أثق فيه أي بن بلة ثقة تامة لأنه من نوعية ثورية فريدة في عالمنا العربي لم أقابل مثلها من قبل ، وأنني منذ البداية لمست فيه الصدق والإيمان والإخلاص "

ويعد اللقاء التاريخي الذي جمع بين بن بلة وجمال عبد الناصر بمثابة نقطة تحول هامة في مجال دعم النضال التحرري ، فمن مجرد التأييد النظري إلى المساهمة الفعلية من خلال الإمداد بالسلاح والمال وتكوين إطارات عسكرية ، وبالتأييد الرسمي الدبلوماسي والسياسي والإعلامي المتواصل حيث يقول بن بلة في أول لقاء لي بأخي جمال ، كان يوجد شخص ثالث مترجم لأنه لم يكن يتحدث بالفرنسية التي أتحدث بها أنا وأنا لم أكن أتحدث العربية ، ورغم وجود المترجم كانت القلوب تتكلم ، شيء ما يتجاذبنا [1] .

ويذهب بن بلة إلى ابعد من ذلك في علاقته بالرئيس عبد الناصر عندما يقول ان العلاقة التي نمت بينه وبين جمال عبد الناصر لعبت دورا حاسما لاحتضان مصر للثورة الجزائرية ، أخي جمال كان يقاوم الاستعمار ، ونحن نقاومه ، ويناضل من اجل استقلال أمته ، لكن ثورة يوليو كانت هي الحضن ولولاها ما كان الاستقلال[2] .

[1] رشيد ولد بوسيافة ، تعامل مصر مع الثورة الجزائرية من خلال كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر ، رسالة ماجستير كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة الجزائر2 2015/2014 ص 3 .
[2] المرجع نفسه ، ص 15 .

الفصل الثاني

الفصل الثاني : النضال السياسي لمحمد خيضر قبل الثورة الجزائرية 1936-1954

المبحث الأول : نشأة محمد خيضر و نشاطه السياسي

المولد والنشأة

النشاط السياسي لمحمد خيضر

المبحث الثاني : التجربة البرلمانية

المبحث الثالث:الهجوم على مكتب البريد المركزي بوهران ودور محمد خيضر فيه

الفصل الثاني : النضال السياسي لمحمد خيضر قبل الثورة الجزائرية 1936-1954

تمهيد : يعتبر محمد خيضر من اهم الشخصيات الوطنية التي كان لها دور كبير في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، اذ اقترن اسمه بالنضال منذ انخراطه الباكر في حزب نجم شمال افريقيا ،ثم التحق بحزب الشعب الجزائري ، قام بعدة نشاطات جعلت منه يتكون تكوينا سياسيا ، وقد رشحه الحزب ليصبح نائبا في البرلمان الفرنسي ، بالاضافة الى الدور الذي لعبه في الدفاع عن القضية الجزائرية ،

المبحث الأول : نشأة محمد خيضر و نشاطه السياسي

1) المولد والنشأة :

هو محمد بن يوسف خيضر ولد يوم 13 مارس 1912 في عاصمة الجزائر[1] من عائلة فقيرة انتقلت من بسكرة لتستقر بالعاصمة [2] .

نشا نشاة رياضية قريبة من الاوساط الوطنية [3] لم يتمكن من مواصلة دراسته الابتدائية فعمل في مصنع التبغ[4] ، ثم اشتغل قابضا في حافلات النقل الحضري في الجزائر[5] واعتمد على نفسه في انماء ثقافته واكتساب خبرات متعددة[6] ، وتزوج في العاصمة المصرية[7].

2) النشاط السياسي لمحمد خيضر :

محمد خيضر احد قادة جبهة التحرير الوطني ، انخرط في حزب نجم شمال إفريقيا قبل أن يستدعى عام 1936 لأداء الخدمة العسكرية ، ساهم في تاسيس حركة انتصار

---

1 محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عباد صالح المثلوني ، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر 1994 ، ص 190 .

[2] مقلاتي عبد الله ، قاموس اعلام شهداء و ابطال الثورة الجزائرية ، ط1 ، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في اطار الصندوق الوطني لترقية للفنون والاداب ، الجزائر 2009 ، ص 256 .

[3] محمد عباس ، رواد الحركة الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2004 ، ص 334 .

[4] طافر نجود ، ثوار وشهداء من الجزائر ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، ص 255 .

[5] Stora benjamin dictionnaire biographique de militants nationales algériennes , paris ,l'harmattan 1985 , p288

[6] مقلاتي عبد الله ، المرجع السابق ، ص 256 .

[7] عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 دار القصبة للنشر والتوزيع 2007 ، ص 164 .

الحريات الديمقراطية ، وقد رشحه الحزب ليصبح نائبا في البرلمان الفرنسي ، دافع بشراسة عن عدالة القضية الجزائرية وعبر بشجاعة عن مواقفه الثورية ، وكانت له مشاركة فعالة في التعريف بالقضية الجزائرية شارك في التحضير لاندلاع الثورة التحريرية وسمي عضو في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، وبرز كواحد من القيادات السياسية المهمة للثورة الجزائرية .[1]

بدأت مسيرة محمد خيضر النضالية ونشاطه السياسي يوم 02 أوت 1936 ويشير هذا التاريخ إلى التجمع الذي انعقد في الملعب البلدي بمناسبة عودة وفد المؤتمر الإسلامي من باريس ، لتبليغ نتائج اتصالاته بالمسؤولين الفرنسيين إلى مناضلي حركات الأعضاء في المؤتمر (حركة النواب ، وجمعية العلماء ، واتحادية الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر) ومتعاطفين معها ، وقد كان هذا التجمع بداية لوعي جديد على الساحة الجزائرية : الوعي كلمة تعبر عن معارضة المؤتمر الإسلامي في مسألتين جوهريتين :

1) إلحاق الجزائر بفرنسا أسوة ببقية العملات (الولايات) الفرنسية وتحرير الجزائر من هيمنة " الكولون "والقوانين الاستثنائية التي تحكمها من بداية الاحتلال .
2) المشاركة في الانتخابات التشريعية : ، هذا التيار والذي عرف معه خيضر أسوة بالعديد من أمثاله الذين كانوا يتعاطفون مع الحركة الإصلاحية ، لكن دون إيمان كبير بمطالبها أو أطروحتها .[2]

وفي يوم 26 يناير 1937م أصدرت الجبهة الشعبية قرارا بحل النجم ، وتزعم بعض المصادر أن القرار يعود إلى حادث وقع عند اجتماع عقده المؤتمر الإسلامي في 23 من الشهر المذكور في مدينة الجزائر ، وتدخل أثناءه أعضاء من نجم شمال إفريقيا ، فاقترحت السلطات الفرنسية في الجزائر على الحكومة حل النجم فاستجابت هذه الأخيرة للاقتراح ، أما مصادر النجم فترى أن الحل كان بالاتفاق مع الشيوعيين الذين حقدوا على النجم لأنه رفض الموافقة على إرسال الجزائريين للحرب الأهلية الاسبانية دون تعهد من الحكومة الجمهورية

[1] مقلاتي عبد الله ، قاموس اعلام شهداء و ابطال الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 256 .
[2] محمد عباس ، من كواليس التاريخ دوغول و.... الجزائر أحداث قضايا وشهادات ، طبعة 2016 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر سنة 2007 ، ص 271.

الاسبانية بمنح الاستقلال للريف المغربي ، وكان الشيوعيون ساخطين أيضا على النجم لأنه اخذ منهم العمال الجزائريين الذين انخرطوا مع النجم تاركين الحزب الشيوعي الذي يعتبر نفسه الممثل الحقيق للعمال الجزائريين .[1]

إلا أن قرار حل النجم لم يكن مشكلا لدى المناضلين بل زاد من عزيمة قادته ومناضليه في إكمال مسيرتهم النضالية لتحقيق هدفهم الا وهو الاستقلال ، ولو حتى غطاء جديد ، حيث يقول في هذا الصدد " عبدالرحمن بن إبراهيم العقون " " لم تكن تلك مضايقات لحركة صقلتها التجارب وأهلتها الامتحانات تحت واقع العذاب والسجون والمنافي لتكون أكثر تنظيما واشد صلابة وامتن عودا وأكثر تركيزا .[2]

بعد حل نجم شمال إفريقيا سارع مصالي الحاج ورفقائه بتأسيس حزب الشعب الجزائري (يناير ، باريس في 11 مارس 1937م) مما يدل على أن التجمع ما كان ليؤثر على عزيمتهم ، فالنضال في سبيل الاستقلال لم يتوقف للحظة واحدة خلال مدة قصيرة ما بين حل النجم وتأسيس هذا الحزب الذي فضل نقل مقره المركزي إلى الجزائر ، الأمر الذي يكتسب أهمية كبرى بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية هكذا يواصل حزب الشعب نضال النجم بعد حله للمرة الثالثة .[3]

وقد وضع حزب الشعب شعارا له وهو " لا للاندماج لا للانفصال نعم للاستقلال والتحرر " ووضع أهداف منذ البداية لتحقيقها وكانت كالأتي :

- اعتماده على الديمقراطية بهدف تحرير الشعب الجزائري وقبوله لجميع الفئات من صغار التجار والصناع والفلاحين أصحاب المهن الحرة .[4]

---

[1] ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م ، الجزء الثالث ، الطبعة الرابعة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان سنة 1992 ، ص 142 .

[2] عبد الرحمن بن براهيم العقون ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936-1945 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ج2 الجزائر 1984 ، ص 163 .

[3] حمد محساس ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة ، ترجمة الحاج مسعود ، دون طبعة دار القصبة للنشر الجزائر ، سنة 2003 ، ص 130 – 131 .

[4] شبوب محمد ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 ، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية ، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار سنة 2014 /2015 ، ص 139 .

- وبعد حل النجم في يناير 1937 في هذه السنة يخبرنا محمد خيضر انه أصبح مناضلا دائما (متفرعا) على مستوى هياكل العاصمة ، وما لبث أن عين عضو في اللجنة المركزية ، بالإضافة إلى موقعه القاعدي كأمين مال قسمة الجزائر البحرية .[1]
- ولم يكن نشاط حزب الشعب الجزائري فوق التراب الجزائري بالنشاط السهل فقد خاض المعارك العديدة ، وواجه خصومه في عدة جبهات ... وخاصة لأول مرة ميدان الانتخابات رشح احد مناضليه في بلدية قالمة والغرض من اشتراكه في الانتخابات هو جس النبض من ناحية ، والقيام بحملة دعائية لقادة الحزب والفكرة الوطنية .
- ومن اجل النشاط المكثف الذي مارسه الحزب ، تصدت الإدارة الاستعمارية للحزب بالمضايقات والقمع والملاحقات وفي 27 أوت 1937 اعتقل بتهمة المساس بأمن الدولة ، وأعادت المنظمة حله كل من محمد خيضر بالإضافة إلى رئيس الحزب مصالي الحاج ومفدي زكريا[2] ، حليفة بن عمار ، غرافة إبراهيم ، مسطول محمد ، حسين الأحول ، رابح موساوي ، محمد الأمين .
- وبذلك بقي الحزب في الجزائر دون قيادة واقتضى الموقف بتعيين مسؤول جديد هو زرقي كحال ، فعاد هذا من فرنسا وتولى تسيير شؤون الحزب إلى أن اعتقل أيضا رفقة مجموعة من مناضلي الحزب مثل فيلالي مبارك الأخضر حيواني ، محمد قنانش ، فيلالي علي ، احمد مزغنة .[3]

وفي بداية عام 1939م أطلق سراح محمد خيضر ومصالي الحاج لعدة شهور ، فقام الحزب بنشاط ملحوظ واصدر جريدة البرلمان الجزائري الأسبوعية بالفرنسية ، واغتنم فرصة عيد العمال في أول ماي ونظم مظاهرة كبيرة بالعاصمة الجزائر حمل فيها

---

1 محمد عباس ، من كواليس التاريخ دوغول و... الجزائر ، المرجع السابق ، ص 280 .

2 ولد ونشا في وادي ميزاب درس بتونس وهناك تعرف برجال السياسة التونسيين وانشا اول قصيدة له بجريدة الشهاب سنة 1926 كان شاعر وطني ثوري 1932 (انظر مؤمن العمري الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1954-1962 دار الطباعة للنشر والتوزيع ، ص 42).

3 محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1836 حتى ثورة اول نوفمبر 1954 ، الطبعة 1 ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، ص 184-185 .

الجزائريون العلم الوطني ، وعددا من اللافتات كتب عليها شعارات مختلفة مثل : الأرض للفلاح ، والبرلمان الجزائري واحترموا الإسلام واللغة العربية لغتنا .

ورأت السلطات الاستعمارية كل ذلك خطرا عليها ، خاصة وان الحرب على الأبواب ، فأصدرت يوم 29 ديسمبر 1939م قرار بحل حزب الشعب وإغلاق صحيفة البرلمان الجزائري واعتقال محمد خيضر رفقة مصالي الحاج وزعماء الحزب الآخرين الذين بقوا في السجن إلى ان تم تسليم فرنسا للألمان عام 1940م.[1]

أما حكومة غيسي فقد حاولت في أول الأمر أن تسلك سياسة الوفاق مع حزب الشعب ، وعندما لم تنجح لجأت إلى المعاملة القاسية لأعضائه ، وقد جرت اتصالات مرتين بمصالي الحاج أحداهما في نوفمبر والثانية في مارس 1941م لمحاولة التفاهم معه على أساس التعاون على قدم المساواة بين الفرنسيين والمسلمين بشرط أن يتخلى عن مطالبه بالاقتراع العام والبرلمان الجزائري .

وغيرها من مطالب الحزب الأساسية ، عندما رفض مصالي الحاج هذا العرض قدم للمحاكمة العسكرية وكان محمد خيضر من بينهم ليحاكموا بأقصى العقوبات .[2]

وفي سنة 1943م استفاد محمد خيضر من قرار العفو الصادر بعد نزول الحلفاء في الجزائر مع نفيه إلى سور الغزلان حيث مكث 18 شهرا ، وصادف انتهاء مدة الإقامة الجبرية أجواء 8 ماي 1945م فاعتقل من جديد بتهمة المساس بأمن الدولة الخارجي وهذه المرة كانت العقوبة 5 سنوات سجنا ، وفي ربيع 1946م استفاد من إجراءات العفو مرة اخرى ، وعندما قرر حزب الشعب المحظور المشاركة في تشريعيات 10 نوفمبر من نفس السنة ، كان خيضر مرشحه على عمالة (ولاية) العاصمة وكان الفوز حليفه رفقة زميله احمد مزغنة .[3]

---

[1] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2007 ، ص 88

[2] ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 181 .

[3] محمد عباس ، من كواليس التاريخ دوغول ... والجزئر ، المرجع السابق ، ص 280 .

المبحث الثاني : التجربة البرلمانية

تأكد حزب الشعب الجزائري بقيادته ومناضليه بعد حوادث 8 ماي بأن " الحرية تؤخذ ولا تعطى " وأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال الاعتماد على وعود الدولة الفرنسية المستعمرة ، أو على وعود الدول الأخرى ، التي تنافسها ، وتتنافس فيما بينها على استعمار واستعباد الشعوب الضعيفة ... وفرنسا غير مستعدة للتنازل مهما كانت الظروف[1] ، لذلك سارعت فرنسا بعد ان وضعت الحرب أوزارها إلى تهدئة الأوضاع ، عما قامت به اتجاه الجزائريين ، ففي مارس 1946م صدر مرسوم عفو عام من الحكومة الفرنسية ، أطلق على أثره سراح المعتقلين من بينهم مصالي الحاج[2] ، في 13 أكتوبر يرجع مصالي للحزب من الإقامة الجبرية في الغابون ، ووضع في إقامة أخرى في بوزريعة في أعالي العاصمة ، وقد منع التنقل في المدن الكبرى ومن التجوال في أحياء العاصمة[3] ، ورغم ذلك القرار التعسفي في حق زعيم حزب الشعب ، إلا أن قيادة الحزب دعت المناضلين إلى الاجتماع الذي تم فيه طرح العديد من القضايا من بينها مسألة الوضع القانوني والشرعي للحزب ، وكذلك قضية مشاركة الحزب في الانتخابات التشريعية المقررة بتاريخ 10 نوفمبر 1946م ليثار نقاش حول مستقبل نشاط الحزب ، وبرز فريقان الأول دعا إلى إعادة تكوين حزب شرعي يواصل الدفاع عن أهدافه ، بينما رأى فريق آخر من بينهم محمد خيضر والأمين دباغين إلى ضرورة بقاء نشاط الحزب في سرية لعدم اكتشافه من قبل السلطات الفرنسية ، وإتباع النهج العسكري لتحقيق مطالب الحزب .[4]

وفي 2 فيفري 1947م ألقى مصالي الحاج بكل ثقته أمام القاضي عن محاكمته بمحكمة الجنح خطابا بين فيه مواصلة التزامه أن مطلبه السياسي والرئيسي هو بلا شك إنشاء

---

[1] محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق ، ص 229

[2] عبد الرحمان كيوان ، المصادر الاولية لثورة 1 نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص اساسية (ح.ش.ج.ح.ا.ح.د) (PPA-MILD) ، احمد شقرون ، منشورات دحلب 2007 ، ص 146 .

[3] حمد محساس ، المرجع السابق ، ص 272 .

[4] شبوب محمد ، المرجع السابق ، ص 280 .

البرلمان الجزائري ، لكن لا يجب أن ننسى أن هذا الأخير يوجد مع الأسف من خلال مقومات مالية ، بطريقة مضادة للديمقراطية .

إننا نطالب بتحويلها إلى جمعية جزائرية منتخبة بالاقتراع العام بدون تمييز عرفي أو ديني .

وان ما نطلبه من فرنسا هو العمل على ترقيتنا ، فهل لأننا نطالب ببرلمان وطني جزائري نكون معادين لفرنسا .[1]

وقد اقتنع مصالي الحاج بضرورة المشاركة في الانتخابات ، ودعم ذلك بحجج ومبررات ، كانت أهمها ضرورة المزاوجة بين النضال الشرعي والنضال غير الشرعي لإعطاء الحركة دفعا قويا للظهور على الساحة السياسية ، وقد اظهر هذا الطرح جناحين متناقضين الجناح المؤيد وممثله مصالي الحاج وأتباعه وكانت مبرراتهم على النحو الأتي :

- الانتخابات وسيلة من وسائل المقاومة السياسية .
- المجالس النيابية أداة للإشهار بمطالب الشعب ونشر الفكرة لكسب العطف والتأييد من الرأي العام الفرنسي (اليسار واليمين المعتدل)
- نشر الوعي السياسي بشكل واسع على المستوى الوطني .

الجناح المعارض ويمثله حسين لحول وأنصاره وكانت مبرراتهم هي :

- المشاركة في الانتخابات تكون على حساب الإعداد للمعركة الفاصلة .[2]
- المشاركة في المجالس النيابية تجعل المنتخبين يتعودون على الحياة السياسية وطبيعتها .
- خسارة المناضلين الثوريين والابتعاد عن التربية الوطنية الرافضة للأوضاع الاستعمارية .

---

[1] بنيامين سطورا ، مصالي الحاج رائد لوطنية الجزائرية 1898-1974 ، ترجمة الصادق عماري ، مصطفى الماضي ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ،دون ط ودون س ، ص 179 .

[2] مؤمن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954 دار الطابعة للنشر والتوزيع ،(د س) ،المرجع السابق، ص 71 .

وهذه السياسة التي دعا إليها مصالي الحاج وأنصاره تؤدي في **الرأي** الجناح المعارض إلى القبول بالسياسة الإصلاحية للحركة وهو ما يتوافق تماما مع السياسة الاستعمارية الفرنسية .

وبعد مناقشات حادة ، انتصر الاتجاه الذي يمثله زعيم الحركة مصالي الحاج وموافقة الأغلبية على المشاركة في الانتخابات .[1]

قدم مصالي الحاج القائمة الخاصة بحزبه ، غير ان السلطات الاستعمارية رفضت القائمة بحجة انهم يعملون في حزب منحل قانونيا سنة 1947م ، مما جعل قادة الحزب يغيرون اسم الحزب واتخاذه كواجهة شرعية للحزب القديم وأطلقوا عليه تسمية انتصار الحريات الديمقراطية ، غير أن السلطات الفرنسية أقدمت على شطب اسم مصالي الحاج من القائمة الاسمية ، فقد رفضت قبول مرشحيه في مدينتي وهران وسطيف ، وهم يكونون نصف الدوائر الانتخابية في البلاد ، كما رفضت قبول ترشيح مصالي في مدينة الجزائر ، ورغم ذلك فاز الحزب بخمسة مقاعد وهم الأمين دباغين[2] ، جمال دردور مسعود بوقادوم ، محمد خيضر ، واحمد مزغنة .[3]

وبدأ محمد خيضر نشاطه رفقة زملائه الأربعة الآخرين داخل البرلمان الفرنسي ، إذ أصبح كل واحد منهم يتمتع ببطاقة تسمح له بالاستفادة من عدة أشياء كالركوب مجانا في عربات الدرجة الأولى ، وكانوا ينشطون رغم اختلاف مستوياتهم حيث صنفهم مصطفى الاشرف[4] إلى فئات ، فوضع في الفئة الأولى كل من محمد خيضر واحمد مزغنة[5] ، جمع

---

[1] مؤمن العمري ، المرجع السابق ، ص 71 .

[2] ولد سنة 1917 بشرشال دخل معهد الطب وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا فكانت البوابة التي دخل منها الى عالم السياسة والنضال وكان عمره لا يتجاوز العشرين (انظر اسيا تميم ، المرجع السابق ، ص254)

[3] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري ، المرجع السابق ، ص 123 .

[4] من مواليد 1947 بمدينة مفكر انضم الى حزب الشعب صحفي كتب في عدة مجلات اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة (انظر طاس ابراهيم السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958 الجزائر سنة 2013 ص 152)

5 كان مناضل في صفوف الحزب الوطني الثوري انضم الى نجم شمال افريقيا 1938 اعتقل وحكم عليه عدة مرات وكان من اعوان مصالي الحاج داخل اللجنة المؤقتة وكان مسؤول رسمي في الشؤون الخارجية سافر الى القاهر في اكتوبر 1954 وتوفي في فرنسا سنة 1982 (انظر مومن العمري المرجع السابق ، ص 42).

فروق طبيعية بين الشخصين أما الفئة الثانية فنجد بها الأمين دباغين وبوقادوم اما جمال دردور فهو يمنع من التصنيف في نظره .[1]

واستطاع كل من خيضر ومزغنة وبوقادوم ودردور ودباغين ، إسماع صوت الشعب الجزائري للعالم كله ، وذلك ما أثار حفيظة اغلب النواب والصحفيين الفرنسيين .[2]

فقد فاز خيضر خلال ترشحه عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتحصل على 99729 صوت من مجموع 224716 عدد الناخبين وأصبح عضو بلغة العمالات والعائلة والصحافة ، وكان قليل الحضور لجلسات المجلس الفرنسي بما فيها الجلسات العامة 18 مارس 1947 ، رغم ذلك فقد ساهم في الاستجواب الذي ناقش السياسة المنتهجة في الهند الصينية ، كما شدد على ضرورة احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها ، حيث تناول الكلمة في جلسة بتاريخ 26 جويلية 1947م ليحتج بشدة عن إدخال الجزائر في الحلف الأطلسي

كما انتقد كذلك احمد مزغنة رئيس النواب السياسة الزراعية التي طبقتها لصالح المعمرين الأوروبيين ، ودافع أيضا بوقادوم عن الدين الإسلامي واللغة العربية أما جمال دردور فقد ندد بالتسلط السياسي والإداري والضغط الاستعماري على الجزائريين[3] ، وقد تولى الدكتور الأمين دباغين الجوانب السياسية ، ومن مواقفه المشهورة حسب نفس الشاهد مقولته مخاطبا المستوطنين" لو حولتم الجزائر إلى جنة لطالبنا بالاستقلال مع ذلك نحن نريد الاستقلال ولو حفاة جياعا نأكل الحشائش "[4]

[1] مصطفى الاشرف ، أعلام ومعالم مآثر عن الجزائر منسية ، ترجمة احمد بن محمد بكلى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر سنة 2007 ، ص195

[2] أحمد محساس ، المرجع السابق ، ص 278 .

[3] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 29 .

[4] محمد عباس ، خصومات تاريخية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر سنة 2010 ، ص 87 .

ومن خلال هذه التصريحات والتدخلات التي قدمها هؤلاء النواب التي أثارت حفيظة النواب الفرنسيين ، واعتبروا خيضر ورفاقه أنهم أساءوا إلى فرنسا ونظامها اتجاه الشعب الجزائري 20 سبتمبر 1947م .[1]

وبالتالي كان نشاط خيضر كنائب في البرلمان الفرنسي ذا أهمية كبيرة في المطالبة بحقوق الشعب الجزائري واثبات الهوية الجزائرية .

ولقد سعى مناضلي الحركة إلى ضرورة العمل المسلح لمواجهة الاستعمار لذلك تم عقد اجتماع لطرح القضية على أعضاء الحزب وتم ذلك يومي 15و16 فيفري 1947م ، وقد جرت أشغال اليوم الأول في منزل المناضل مهدي عمران ببوزريعة أما أشغال اليوم الثاني فقد جرت في ورشة صناعية لتعبئة المشروبات الغازية لصاحبها المناضل " مولود عليان " وذلك بحي العلمة ببلكور وكان محمد خيضر ضمن المناضلين الذي حضروا المؤتمر ، بالإضافة إلى مصالي الحاج واحمد مزغنة ، السعد العمراني ، محمد بلوزداد ، وبوقادوم ، عبد الله فيلالي[2] ، محمد شرشالي[3] ... .[4]

وقد تمحورت أشغال المؤتمر حول قضية الانتخابات التي أثيرت في ندوة إطارات الحركة ، كما أثيرت نقطة حساسة وهي تلك المتعلقة بقضية الكفاح المسلح وإنشاء تنظيم شبه عسكري ، ويمكن أن نحدد أربع قرارات رئيسية خرج بها المؤتمر تمثلت فيما يلي :

1) الكفاح بجميع أشكاله : حيث تم التأكيد على مواصلة الحركة للأنشطة القانونية والاشتراك في الانتخابات العامة والمحلية في الجزائر وفرنسا .
2) مشكلة الاتحاد : وهي تعالج المسألة العويصة المتعلقة بتوحيد مختلف الحركات السياسية والدينية الجزائرية في جهة متحدة .[5]

---

[1] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط ، المرجع السابق ، ص 120.

[2] ولد في دوار عشيرة بنواحي كولو عاش في قسنطينة وكان في صفوف نجم شمال افريقيا اعتقل عام 1937 حكم عليه 5سنوات سجن .(انظر محمد حربي ، المصدر السابق ، ص182)

3 مناضل قديم في حزب الشعب الجزائري عضو المكتب السياسي لحزب انتصار الحريات الديمقراطية من اقطاب المركزيين عمل في فدرالية جبهة التحرير في فرنسا ثم عين رئيسا لديوان وزارة الشؤون الاجتماعية من 1958-1960 عينه بن خدة مستشارا في رئاسة الحكومة من 1962/1961 اعتزل السياسة عند وفاته سنة 1969 (ينظر ،عبد الله مقلاتي ،قاموس أعلام ،المرجع السابق ،ص331)

4 مؤمن العمري ، المرجع السابق ، ص 89 .

[5] المرجع نفسه ، ص 90

3) تهيئة الجماهير العريضة ضد سياسة القوة والطغيان التي تمارسها الامبريالية الفرنسية .

4) إنشاء حركة ثورية حقيقية لصالح هيئة التأسيس العليا الجزائرية .

بعد يومين من النقاش وتبادل الحجج من كلا الطرفين الذين حاولا إبراز اقتراحاتهما بأنها أكثر أهمية بالنسبة لمصلحة الحركة ومناضليها تم الاتفاق على القرارات الآتية :

1- إبقاء حزب الشعب (المنظمة الأم) يمارس نشاطه سرا وعين المناضل بودة[1] مسؤولا عنه

2- إنشاء حركة انتصار الحريات كغطاء سياسي علني شرعي .

3- القبول بمبدأ المشاركة في الانتخابات بطلب وإلحاح من مصالي الحاج .

انتهى المؤتمر بإنشاء تنظيم شبه عسكري (المنظمة الخاصة) وكان ذلك موافقة على العمل العسكري مبدئيا وقد عين المناضل محمد بلوزداد مسؤولا عنها .[2]

ولقد عملت السياسة الاستعمارية على تزوير الانتخابات في 1947 وممارسة الضغط والإرهاب وأسلوب الاعتقالات والملاحقات الإدارية ، مما دفع باعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب وبعض المسؤولين الكبار من المنظمة الخاصة الى عقد اجتماع في أواخر ديسمبر 1948 في زدين[3] في مزرعة بلحاج ولد عبد القادر المسمى جيلالي والمعروف بالرائد عيوش[4] ، حيث كان متعاطفا مع الحزب ومن ثم أطلق اسم زدين على الاجتماع ، وتم مناقشة القضايا الجوهرية وأعطيت الأولوية للمنظمة الخاصة .

---

[1] من مواليد 3 اوت 1907 عضو في البرلمان الجزائري سنة 1939 ثم في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري سنة 1939 ليصبح بعدها في اللجنة المركزية لانتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 ورئيسا للمنضمة السياسية للحزب على المستوى الوطني سنة 1948 مثل جبهة التحرير في العراق وليبيا (انظر bandjamin stora opsit p275) .

[2] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 91 .

[3] هي قرية تقع على ضفة وادي الشلف طريق الاصنام وقد اختيرت كمكان لانعقاد ندوة ثانية لحركة الانتصار لدراسة القضايا المرتبطة بنشاطها وعلى راسها تقييم نشاط المنظمة الخاصة (انظر مؤمن العمري المرجع السابق ص 117)

[4] من مواليد جانفي 1921 بمليانة تلقى تكوينا عسكريا في مدرسة الضباط العسكريين شارك في اجتماع الاعضاء السياسيين ويعتبر مسؤولا عاما في المجلس الاعلى للمنظمة الخاصة . (انظر bandjamin stora opsit p194)

المنظمة الخاصة (OS) وبداية الإعداد الفعلي للعمل المسلح تمت مشاركة خيضر في الاجتماع وخلال تعيين أعضاء المكتب السياسي كلف محمد خيضر بان يكون همزة وصل بين التنظيم والحزب مع حسين لحول[1] الى غاية سنة 1950 .[2]

1 اصله من مدينة سكيكدة من ابرز الرجال الذين صنعوا تاريخ حزب الشعب الجزائري ، تقلد مناصب حساسة داخل الحزب امينا عاما للحزب حتى سنة 1951 (اظر مؤمن العمري ، المرجع السابق ص 42)

[2] محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة) ، ترجمة محمد شريف بن دالي حسين ، ط2 ، دار ثالة الجزائر سنة 2010 ، ص 116 .

المبحث الثالث : الهجوم على مكتب البريد المركزي بوهران ودور محمد خيضر فيه

بعد مؤتمر زدين في ديسمبر 1948 تقرر تدعيم المنظمة الخاصة بالأموال اللازمة لأداء واجبها الوطني ، ولكن موارد الحزب كانت محدودة ، ولذلك قرر قادة المنظمة تنظيم هجوم على خزانة مكتب البريد المركزي بوهران للحصول على مبلغ مالي محترم ، وأعطى بلوزداد إشارة الضوء الأخضر لذلك ، وتكلف المناضل جلول نميش العامل في مصالح البريد بوهران بتقديم المعلومات المطلوبة على البريد المركزي إلى كل من بن بلة[1] ومحمد يوسفي[2] وبوشعايب[3] ، وبوجمعة سويداني[4] وعمر حداد المدعو زرق العين ، ولرقبوي رابح وبن زرقة وحدو عيثر وحمو بوتليليس[5] ... ومحمد خيضر .[6]

ولقد كلف محمد خيضر بنقل نصف المبلغ من وهران الى العاصمة باعتباره يتمتع بحصانة برلمانية[7] ، وكلف حمو بوتليليس بإيجاد مؤوى يلجأ إليه الرجال المغاوير ، وتخبأ فيه الأموال والأسلحة المستخدمة في العملية .[8]

تأجلت عملية مهاجمة بريد وهران لاسترجاع بعض أموال الشعب منها أول اثنين في شهر مارس 1949 إلى أول اثنين من شهر افريل الموالي ، تأجلت لأسباب فنية أهمها :

- عدم صلاحية السيارة للمهمة .
- وجود عامل على البريد يراقب المدخل الذي كان على المناضلين ان يتسللوا منه

---

[1] ولد في 25 ديسمبر 1918 من مغنية انضم الى حزب الشعب سنة 1949 ومسؤول عن المنظمة الخاصة اعتقل عام 1950 وحكم عليه بالسجن المابد (انظر محمد حربي الثورة الجزائرية المصدر السابق ص 186)

2 من مواليد بلكور من مناضلي لجنة شباب بلكور انضم إلى حزب الشعب في 1943 عضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية القي القبض عليه في سنة 1950 واطلق سراحه سنة 1955 (انظر بنجامين سطورا ، ص 305).

[3] من مواليد 13 مارس 1918 بعين تموشنت انضم الى حزب الشعب سنة 1937 كذلك المنظمة الخاصة (انظر موسوعة اعلام الجزائر اثناء الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، ص 256)

[4] من مواليد 1902 بقالمة انخرط في الكشافة الإسلامية وفي حزب الشعب انضم الى المنظمة الخاصة وتراس فرعها بناحية سكيكدة وهو من مجموعة 22 واستشهد يوم 16 افريل 1956 .(انظر مقلاتي عبد الله ، مرجع سابق ، ص 323)

[5] من مواليد 5سبتمبر بوهران التحق بالكشافة الإسلامية من 1938 الى 1943 انضم الى حزب الشعب ترشح للنتخابات البلدية سنة 1947 وهو عضو في اللجنة المركزية الى غاية القاء القبض عليه سنة 1950 من اعلام الجزئر اثناء الثورة (انظر موسوعة اعلام الجزائر اثناء الثورة ، مرجع سابق ص 236)

[6] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1954 السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري ، دار البصائر للنشر والتوزيع بالجزائر ، طبعة خاصة 2009 ، سنة 2008 ، ص 41 .

[7] مؤمن العمري ، المرجع السابق ، ص 120 .

[8] محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة) ، تقديم وتعريب محمد الشريف بن دالي حسين ، ط2، منشورات الثالية الجزائر 2010 ، ص 123 .

وهذه النقاط درست بعناية وحلت بطريقة ملائمة فعوض الثوار القرويين بالمناضلين من الحضر ، أما العامل على البريد فقد تقررت تلهيته ببرقية طويلة فإذا تفطن اجبر على الصمت بالسلاح ، وعشية تنفيذ العملية أجرى المناضل محمد خيضر المدعو سي صالح جولة استطلاعية سريعة بمدينة وهران رفقة حسين ايت احمد[1] مسؤول المنظمة الخاصة وأثناء هذه الجولة وقع اختيارهما على السيارة التي ستستعمل في عملية صباح الغد .[2] وكانت من طراز (سيتروان) ذات سمعة طيبة لدى محترفي هذا النوع من العمليات ، كانت السيارة رابضة قبالة عيادة صاحبها الدكتور " موتيي) فسجل المناضلان رقم الهاتف وذهبا الى البريد ليطلبا الدكتور ويحدد له موعدا لدعوى معالجة أخ مريض وتم اصطحاب الدكتور إلى أعالي قيطة حيث وجد سي صالح واحمد شعيب في انتظاره ، وتعاون الثلاثة عليه وأوقفوه ثم تركوه في غار تحت حراسة المناضل بن عون بن زرقة ، وركبوا السيارة إلى خارج المدينة وتوجهوا إلى مركز الهجوم في انتظار ساعة الصفر[3] ، واتجهوا إلى البريد المركزي في حدود الساعة السادسة صباحا واقتحم كل من بوشعايب وسويداني و حداد البريد على الساعة 6 و 25 دقيقة وتوجهوا نحو مكتب المحاسب باروة barout وضرب سويداني الحارس بمؤخرة البندقية ، عندما حاول عدم الامتثال للاوامر ، وتولى لورجيوي رابح حراسة المصعد وتمكنوا من الاستلاء على الأموال .[4]

وما إن أشارت عقارب الساعة إلى السادسة والنصف صباحا انطلق الرجال خارج مركز البريد .

وكان بذلك قد انبثق فجر جديد على المنظمة الخاصة بما أحرزت عليه من انتصار وتحصلت على مبلغ 9 ملايين و170 فرنك سنة 1949 ، وكلفت المنظمة الخاصة محمد خيضر بتسيير

---

1 ولد ايت احمد في عائلة كبيرة لها صلة بالطرق الصوفية بمنطقة القبائل عام 1926 انضم عام 1942 الى حزب الشعب ونادى منذ عام 1946 باللجوء الى الكفاح المسلح ، عضو بالمكتب السياسي عام (1947-1949) (انظر محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 185)

[2] محمد عباس ، رواد الوطنية (شهدات 28 شخصية وطنية) ، المرجع السابق ،ص 344 .

[3] المرجع نفسه ، ص 345 .

[4] يحي بوعزيز ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954 ، المرجع السابق ص 42 .

الأموال على الفور إلى مكان معين ، وتقرر أن يتم سحب الأموال على مرحلتين لان نائب حركة انتصار الحريات الديمقراطية لم يرضى إلا بأخذ الأوراق النقدية ذات القيمة الكبرى .[1]

أما المتبقي من المبلغ فأمرت المنظمة عبد القادر بلحاج بتسيير كل من الجزاء الثاني من المبلغ ، والأسلحة التي استخدمتها في العملية ، وأبى مسؤول الشؤون العسكرية أن يمتثل للأمر فاستغرب الجميع ، وبهذا السلوك الشائن ينضم إلى مجموعة الخونة .

وآلت المهمة إلى محمد يوسفي لتخفيف الحمولة ، كلف مسؤول المصالح العامة بتحويل المتبقي من المبلغ إلى أوراق نقدية ذات قيمة كبيرة .[2]

في 18 مارس 1950 قام ديدوش مراد ، مصطفى بن عودة ، وعبد الباقي بكوش ، حسين بن زعيم ، إبراهيم عجامي بعملية تأديبية ضد عبد القادر خياري في تبسة ، إلا أن هذا تمكن من النجاة والهروب وإخبار الشرطة بالعملية ، وببعض الأسماء ... وتسببت هذه العملية في كارثة للمنظمة إذ اكتشف أمرها قبل ذلك وتعرفت الشرطة على أعضائها ... وألقت القبض على أكثر من ثلاثة منهم ، مناضلين وموزعين في الخطر ... واخذوا إلى السجن .[3]

وبما أن خيضر عضو منتخب من البرلمان الفرنسي ، فقد خشيت قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ان تصدر فرنسا قرار يمنع الحزب من مواصلة الحزب بطريقة شرعية ، وبالتالي عدم المشاركة في الانتخابات المحلية بالجزائر ولهذا قرر المكتب السياسي بقيادة أمينه العام حسين لحول أن يقوم محمد خيضر بتسليم نفسه للشرطة الفرنسية بعد اكتشاف عملية مشاركته في الاستلاء على الأموال الموجودة في خزينة بريد وهران ، لكن خيضر رفض أن يسلم نفسه للشرطة الفرنسية ، لأنه لا يثق في نظام العدالة الاستعمارية ، كما ان رئيس الحزب مصالي الحاج عارض فكرة استسلام خيضر للشرطة الفرنسية ، وانتهى الموضوع بهروب خيضر إلى القاهرة وذلك بمساعدة محمد يزيد[4] وعبد الله فيلالي ،

---

[1] محمد يوسفي ، المرجع السابق ، ص126 .

[2] المرجع نفسه ، ص 127 .

[3] محمد طيب العلوي ، المرجع السابق ، ص 247 .

4 كان عضو في حزب الشعب عام 1945 مسؤول عن الفرع الجامعي في باريس في 1947 وعضو في اللجنة المركزية سنة 1948 ، وفي الحكومة المؤقتة سنة 1958 – 1962 (انظر محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 184).

وذلك تحديا للمكتب السياسي للحزب الذي طالب باستسلام خيضر للشرطة حتى لا يتضرر الحزب ولا يتم حله[1]

[1] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى النهاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي 1997 ص 323 .

الفصل الثالث

الفصل الثالث : الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة ودور محمد خيضر فيها

المبحث الأول :مبادئ الدبلوماسية الجزائرية

- ✓ أولا : مبادئ الدبلوماسية الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر
- ✓ ثانيا : مبادئ الدبلوماسية الجزائرية من خلال مؤتمر الصومام

المبحث الثاني : دور الدبلوماسية الجزائرية

- ✓ مؤتمر باندونغ اندنوسيا افريل 1955م
- ✓ مؤتمر القاهرة 26 ديسمبر 1957م – 01 جانفي 1958 م
- ✓ مؤتمر أكرا الأول 15 افريل 1958 م
- ✓ المؤتمر الاقتصادي العربي 1957 م
- ✓ المؤتمر العالمي للطلبة بنيجريا سبتمبر 1957م
- ✓ المؤتمر المعادي للاستعمار أثينا 2 إلى 6 سبتمبر 1957م
- ✓ الأمم المتحدة 1955م

المبحث الثالث : مساهمة محمد خيضر في الدبلوماسية الجزائرية للثورة

- ✓ المشاركة في مؤتمر باندونغ 1955
- ✓ مراسلات عبان رمضان لخيضر
- ✓ مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م
- ✓ قرارات مؤتمر الصومام
- ✓ حادثة اختطاف الطائرة
- ✓ ظروف اعتقال الزعماء الخمسة .

الفصل الثالث : الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة ودور محمد خيضر فيها

تمهيد :

لعبت الدبلوماسية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية دورا أساسيا ، وذلك استكمالا للكفاح المسلح في مواجهة دبلوماسية فرنسا وإعلامها المغرض ، ولقد بذل الدبلوماسيون الجزائريون قصارى جهودهم من اجل دعم القضية الجزائرية وطرحها لدى هيئة الأمم وكسب دعم الدول لها ، وإسماع صوت الشعب الجزائري ومدى بشاعة المستعمر وقسوته في معاملة الجزائريين ، وهذا نتبينه من خلال دور محمد خيضر في الدبلوماسية الجزائرية للثورة .

المبحث الأول :مبادئ الدبلوماسية الجزائرية :

تقوم الدبلوماسية الجزائرية على مجموعة من المبادئ نص عليها الدستور الجزائري ، ابتداء من المادة 107 وما يليها ، وقد تبنت الجزائر تلك المبادئ التي تضمنتها مواثيق الأمم المتحدة والجامعة العربية وحركة عدم الانحياز .

أولا : مبادئ الدبلوماسية الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر :

أفصح بيان أول نوفمبر عن مبادئ عامة وأهداف حيوية للسياسة الثورة الخارجية ، ونستطيع القول بان هذه المبادئ والأهداف لم تحد عنها جبهة التحرير الوطني بل حاولت إثرائها في برامج ومواثيق أخرى في هذا الإطار أشار البيان إلى تدويل القضية الجزائرية كهدف استراتيجي ، هذا يعني تصميم الثورة الجزائرية على استرجاع الاستقلال الوطني بكل الوسائل المتاحة بما في ذلك التدويل ، يبدو أن رصد هذا الهدف كان يحمل في طياته دلالة أخرى ، هي تدمير الأسطورة (الجزائر فرنسية) وهو ما يؤكد العمق الثوري لإيديولوجية جبهة التحرير الوطني .

من بين ما تضمنه البيان كذلك تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل الإطار الطبيعي العربي الإسلامي ، ذلك ان جبهة التحرير الوطني كانت ترى في الاستقلال المنشود أنما يكمن في الوحدة مع أقطار المغرب العربي ، وفي ظل هذه الوحدة ستنعم شعوب الشمال

الإفريقي بالتطور والرقي في مختلف المجالات لان الوحدة كانت ولا تزال شرط القوة والازدهار ، ونلاحظ أن البيان قد أضفى الصبغة العربية والإسلامية على هذه الوحدة ، فأكد أصالة وهوية الثورة الجزائرية وانتمائها الحضاري إلى العالم العربي الإسلامي وكرس طموحات الحركة الوطنية التي كثيرا ما تناولت أدبياتها هذا الجانب ، وقد حدد بيان أول نوفمبر آخر أهداف الثورة الخارجية في مساندة جميع الشعوب التي تساند القضية الجزائرية ، وهو هدف كانت الحركة الوطنية قد تبنته ، وهاهي جبهة التحرير الوطني تكرسه معطية الثورة الجزائرية بعدا عالميا وانسانيا

وبهذا يكون البيان النوفمبري رسم توجيهات الثورة الخارجية بأبعادها الإقليمية الحضرية العالمية الإنسانية ، أبعاد عبرت عن شمولية النظرة للفكر الوطني وجعل الثورة الجزائرية في خانة الثورات العالمية والإنسانية التي ناضلت لنشر المبادئ والحرية والعدل والسلام والتعاون وهذا في كل من البرامج والمواثيق الصادرة عن جبهة التحرير الوطني .[1]

ثانيا : مبادئ الدبلوماسية الجزائرية من خلال مؤتمر الصومام :

كرس ميثاق الصومام أهداف بيان أول نوفمبر من خلال الدعوة إلى تأسيس اتحاد لدول شمال إفريقيا الثلاث ، وإذ كان بيان أول نوفمبر لم يضع آليات هذه الوحدة فان ميثاق الصومام نجح في أبرازها بدعوته إلى تنظيم الدفاع المشترك والنشاط الدبلوماسي المشترك وحرية المبادلات والتعاون في مجال التصنيع والتجهيز ، وإيجاد سياسة مشتركة في مجال التعليم وتبادل الأركان الفنية والاقتصادية والمبادلات الثقافية واستثمار الموارد الباطنية لكل بلد ، ونلاحظ أن هذا الهدف جاء أكثر ثراء وتطورا في الأفكار والمناهل الموصلة إلى تحقيق الوحدة المغاربية بإعداد الميثاق على وضع سياسة التعاون الشاملة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية ، وهو ينم عن قناعة أضحت راسخة في الفكر الوطني الجزائري بالخصوص وحدة المغرب العربي ، والقناعة تولدت منذ ظهور الحركة السياسية الجزائرية وارتبطت هذه الفكرة منذ ذلك

[1] MOHAMMED HARBI , les archives de révolution algérienne , paris , jeune Afrique , p 313 .

بالإسلام والعروبة بوصفها مؤشرا بارزا من مؤشرات يقضة الوعي القومي الذي يعتبر ردة فعل ضد الاستعمار في هذه المنطقة من العالم العربي الإسلامي وضد محاولته الهادفة للمس بالهوية الإسلامية العربية لسكانها لفصلهم عن العالم العربي الإسلامي ، ثم تطورت هذه الفكرة وارتبطت بانجاز نهضة عصرية متطورة لإخراج هذه المنطقة من مخلفات التخلف الثقافي والاجتماعي والاقتصادي .

وفي الجانب الآخر من الأهداف الخارجية ركز ميثاق الصومام على تطوير العمل الدبلوماسي بغية تدويل القضية الجزائرية وجلب العون المادي والمعنوي والروحي للثورة وذلك بواسطة حمل دول مؤتمر باندونغ على استعمال الضغط السياسي والدبلوماسي والاقتصادي مباشرة على فرنسا علاوة على مساعيها لدى الأمم المتحدة والسعي في الحصول على تأييد الدول والشعوب الأوروبية بما فيها البلاد الشمالية والديمقراطيات الشعبية وكذلك بلاد أمريكا اللاتينية ونلاحظ أن هذه الأهداف جاءت أكثر ثراء وشمولية مقارنة ببيان أول نوفمبر .[1]

[1] MOHAMMED HARB , op.cit, P 314.

المبحث الثاني : دور الدبلوماسية الجزائرية

لعبت الدبلوماسية الجزائرية دورا هاما في تدويل القضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية ، ومن ابرز المحافل الدولية التي تناولت حضور القضية الجزائرية نجد ما يلي :

مؤتمر باندونغ اندنوسيا افريل 1955م : ولا يختلف مؤرخون بشأن انعكاسات الجرعة الدبلوماسية الكبيرة التي منحها مؤتمر باندونغ للثورة الجزائرية ، بفضل التوصيات الايجابية وقد أكد على مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وأبدى تأييده الكامل لاستقلال الشمال الإفريقي وحث الحكومة الفرنسية على التعجيل بالوصول إلى تسوية سلمية لجميع القضايا .

وهذه الدفعة التي أحرزت عليها الجبهة في مؤتمر باندونغ أعطتها أملا واسعا للسعي قدما في سبيل تحقيق أهدافها في التدويل ، فسعت جاهدة في مرحلة ثانية إلى تجسيد واقعي لمضمون هذه التوصية ، وهو ما تحقق فعلا بتقدم أربع عشرة دولة افرواسيوية من دول المؤتمر 16 جويلية 1955م بطلب لبحث القضية الجزائرية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لإدراجها في جدول أعمالها السنوي على أساس حق الشعوب في تقرير مصيرها ، كما أن هذه المشاركة جعلت القضية الجزائرية محل اهتمام المؤتمرات واللقاءات حيث يمكننا ملاحظة المنحى التصاعدي لمشاركات (ج-ت) في المحافل الدولية .[1]

مؤتمر القاهرة 26 ديسمبر 1957م – 01 جانفي 1958 م :

وفيه ترسخت المبادئ الكبرى لمؤتمر باندونغ 1955 م والتي رددها 500 مبعوث يمثلون 44 دولة افرواسيوية ، بحضور جبهة التحرير الوطني عن الثورة الجزائرية ، حيث لعبت عن طريق ممثلها الأمين دباغين نشاطا فعالا في هذا المؤتمر لكسب المزيد من التأييد والدعم وجاء الإعلان عن هذه الكتلة بخصوص القضية الجزائرية مؤيدا للمرة الثانية على التوالي بإعلانها بوضوح دعمها للكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري ودعوتها فرنسا لمباشرة مفاوضات عادلة مع جبهة التحرير الوطني على اساس الاستقلال ، وأظهرت الشعوب الإفريقية والأسيوية إصرارها على جلاء المعتدين ، ففي الوقت الذي كان فيه مؤتمر باندونغ

[1] عمر بوضربة ، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954م-1960م ، دار البيضاء للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 275 .

مؤتمر حكومات ودول كان مؤتمر القاهرة مؤتمر الشعوب والحركات الوطنية والسياسية والنقابية ، وكان انعقاده في بلد عربي مناسبة رائعة لإظهار المدى العظيم الذي يلعبه كفاح الشعب الجزائري ، حيث استقبل الوفد الجزائري في المؤتمر استقبالا رائعا وقامت كل الوفود وقوفا مدة طويلة تصفق وتهتف بحماس عظيم لكفاح الشعب الجزائري وثورته التي عبرت عن قوة الشعوب الجديدة ، وصمودها الجبار وعزمها الواضح على الكفاح بكل وسيلة وبأي ثمن لتحقيق حريتها واستقلالها .

وقد اصدر المؤتمر قرارات وتوصيات لصالح الشعوب المكافحة من اجل حريتها ، أما فيما يخص الجزائر فقد نصت لائحته المصوت عليها بالإجماع على استقلال الجزائر وفتح مجال للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني ، وأدانت سياسة الجمهورية الرابعة الاستعمارية الموجهة ضد الشعب الجزائري الذي يحارب لاسترجاع سياسته المغتصبة ، كما صدرت لائحة تدعوا الشعوب الشعوب الافروأسيوية إلى تعزيز الدعم للقضية الجزائرية ، ومن ذلك تنظيم أسبوع إفريقي للتضامن مع الشعب الجزائري يوم 30 مارس 1958م في مختلف العواصم الإفريقية الأسيوية ، حيث أقيمت فيه اجتماعات وكتبت مقالات ومنشورات التي تشيد بكفاح الشعب الجزائري ، وتم فيه جمع تبرعات مختلفة لدفع الكفاح المسلح في الجزائر ضمانا لاستمراره ، ومثلت القاهرة في هذا الزخم التحرري منبرا عالميا لطرح قضايا تحرر القارة الإفريقية التي كان الجزء الأكبر منها خاضعا للهيمنة الاستعمارية ، وموازاة للتحرك الكبير من قبل القارتين الإفريقية والأسيوية ، وكان التحرك الإفريقي يعطي دعم اكبر للقضية الجزائرية خاصة في مؤتمري " أكرا " الأول والثاني لأنه كان يرى فيها مفتاح التحرر وبداية زوال الاستعمار نهائيا .[1]

مؤتمر أكرا الأول 15 افريل 1958 م :

وقد اختيرت أكرا عاصمة غانا احدث الدول الإفريقية استقلالا سنة 1957 مكانا لانعقاد هذا المؤتمر ، وتعبيرا عن احتفال هذه الدول باستقلالها وقد ضمت الدول الإفريقية

[1] الازهر بديدة ، التطور الدبلوماسي للثورة الجزائرية ، مجلة النائب ، الجزائر سنة 2007 ، ص 177 – 178 .

المستقلة وعقد هذا المؤتمر في 15 افريل 1958م ، وقد كان كفاح الشعوب المناهضة للاستعمار في هذا المؤتمر التاريخي ، نقطة انطلاق جديدة في تاريخ الحركة التحررية الإفريقية حيث وضعت خطط شاملة لتحرير جميع الأقطار الإفريقية بكل الوسائل الممكنة في المدى القصير ، وأعلنت الحكومات المجتمعة في أكرا وفائها لمؤتمر باندونغ والتضامن الأسيوي الإفريقي وتأييدها للحركات الوطنية في إفريقيا ، واعتبر يوم 15 افريل يوم القارة الإفريقية تمجد فيه كفاحها .

وفيما يخص الثورة الجزائرية صوت المشاركون لصالح حق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير مصيره واجمعوا على بذل كل الجهود الممكنة من اجل مساعدة الشعب الجزائري وتشكيل مجموعة افريقية ضمن هيئة الأمم المتحدة من اجل توحيد العمل لصالح جبهة التحرير الوطني ، كما حاولت هذه الدول عزل الجمهورية الرابعة دوليا ، فتحركت على مستوى هيئة الأمم المتحدة لتوضيح ما يجري في الجزائر وذلك من اجل تسوية سياسية سلمية عادلة للقضية الجزائرية ، الشيء الذي أثار حفيظة حكومة الجمهورية الرابعة فراحت تحرك آلتها الدبلوماسية في اتجاه آخر وهذا ما تأكده التعليمة الصادرة في 12 أوت 1958م عن المديرية العامة للشؤون السياسية والموجهة إلى مصالح وزير الخارجية والتي جاء فيها على الخصوص " نذكركم انه من القرارات الصادرة عن مؤتمر أكرا والتي تستدعي الاهتمام هي تلك التي أجمعت فيها الدول الإفريقية على بدأ جماعيا في حملة دبلوماسية في كل دول العالم ، لدعم جبهة التحرير الوطني من اجل استقلال الجزائر ، والتحضير لاجتماع الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها القادمة ..." وفي نفس المصدر تأكد التعليمة بان مصالح الخارجية قد اتخذت كل الاحتياطات من خلال اتصالها بالدول الصديقة في هيئة الدول المتحدة لمجابهة هذه الحملة الدبلوماسية الإفريقية وهذا ما يؤكده المقطع التالي : " ... ويكون من المستعجل وبدون تأخير القيام بجولات سياسية من طرف شخصيات فرنسية في كل البلدان التي مستها الحملة المضادة ، ويجب ان يعلم كل العالم ان جبهة التحرير الوطني بعيدة عن تمثيل كل الشعب الجزائري "

وبعد مرور شهور قليلة من انعقاد مؤتمر الحكومات باكرا استقلت دولة افريقية جديدة هي غينيا ، وأعلن في الجزائر عن تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية ، ودخلت الشعوب الإفريقية الخاضعة للاستعمار الفرنسي مرحلة جديدة من كفاحها من اجل الاستقلال ، بعد اضطرار الاستعمار الفرنسي إلى التنازل على الكثير من امتيازاته أمام ضغط الحركات الوطنية ، وحشد كل قواه من اجل مكافحة الثورة الجزائرية .[1]

المؤتمر الاقتصادي العربي 1957 م :

انعقد هذا المؤتمر في القاهرة ودامت أشغاله من 23 إلى 30 نوفمبر 1957 م شاركت فيه جبهة التحرير الوطني بصفتها عضو ومن التوصيات التي خرج بها هذا المؤتمر فيما يخص القضية الجزائرية :

- وجه المؤتمر الاقتصادي العربي برقية إلى هيئة الأمم المتحدة للمطالبة باستقلال الجزائر واحتجاج اقتصادي ، كما قررت دول المؤتمر مقاطعة إسرائيل اقتصاديا
- قرار المؤتمر اكتتاب لفائدة الجزائر لدى جميع الفرق الاتحادية والصناعية والفلاحية العربية .
- طلب المؤتمر من الدول العربية مقاطعة فرنسا اقتصاديا ، وعموما فقد دعا المؤتمرات إلى مراجعة التبادل التجاري مع فرنسا ، وأيضا مع الدول الأعضاء في السوق الأوروبية المشتركة ، ضف إلى ذلك انعقاد مؤتمر البترول العربي بجدة والذي أوصى بمقاطعة الشركات البترولية التي تعمل بالجزائر .[2]

المؤتمر العالمي للطلبة بنيجريا سبتمبر 1957م :

شارك الوفد والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في هذا المؤتمر المنعقد في الفترة مابين 11 و22 من شهر سبتمبر 1957 م بنيجريا ، وفيه قدم الوفد الجزائري تقريرا كاملا عن الوضع في الجزائر ووضع الطلبة والتعليم ما قبل وبعد اندلاع الثورة ،

[1] عامر رخيلة ، المؤتمرات الافرواسيوية والقضية الجزائرية ، مجلة المصادر العدد 8 ، ص 226 .
[2] المرجع نفسه ، ص 276 .

وأثمرت هذه المشاركة الطلابية بنتائج ايجابية من خلال ما أقرته توصيات المؤتمر بشأن القضية الجزائرية :

- دعوة السلطات الفرنسية إلى احترام لائحة الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الجزائرية (الدورة 11)[1]
- الدعوة لالتزام الحكومة الفرنسية بقرار حل عادل وسلمي على أساس الاعتراف باستقلال الجزائر .
- دعوة السلطات الفرنسية إلى تغيير سياستها تجاه الطلبة الجزائريين وكذلك أوصى المؤتمر بالتضامن مع الجزائريين وتنظيم أسبوع لذلك من 4 إلى 11 نوفمبر 1957م .

المؤتمر المعادي للاستعمار أثينا 2 إلى 6 سبتمبر 1957م :

شارك الوفد من جبهة التحرير الوطني في هذا المؤتمر (أثينا) المعادي للاستعمار وكان برئاسة احد الفرنسيين وضم عبد الرحمن كيوان وهو دليل على الأهمية التي أولتها جبهة التحرير لهذا المؤتمر وفيه حققت الدبلوماسية نصرا جديدا ضد الحركة المصالية التي أوفدت ممثلا لها والذي تم طرده ، ونظرا للتعاطف الذي لقيته القضية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني ، فقد احتج الوفد الفرنسي وانسحب من أشغال المؤتمر وتضامن معه عنصران من الوفد البريطاني ، وكانت النتائج التي تمخض عنها المؤتمر جد ايجابية بالنسبة للقضية الجزائرية أبرزها :

- اعتبر المؤتمر المشكلة الجزائرية مشكلة استعمارية .
- التأكيد على حق الشعوب في تقرير مصيرها وتأييده للكفاح من اجل الاستقلال .
- وقف التمثيل والتعذيب الذي تمارسه فرنسا ضد الشعب الجزائري .
- إطلاق سراح المساجين والمعتقلين السياسيين وفتح باب المفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي مع إمكانية مشاركة تونس والمغرب .[1]

[1] عمر بوضربة ، المرجع السابق ، ص 280 .

الأمم المتحدة 1955م :

لقد تم تسجيل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة لأول مرة في الفاتح من أكتوبر من سنة 1955م ، وكان ذلك بطلب من الكتلة الإفريقية الأسيوية ، حيث قررت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة تسجيل القضية الجزائرية بـ 28 صوت ضد 27 صوت ، فكان هذا الحادث بمثابة عاصفة هبت على موقف فرنسا فزحزحته ، وأظهرت ضعفه البين من جهة ورغبة دول العالم في الاطلاع على القضية الجزائرية من جهة ثانية ، وعلى الرغم من أن القضية الجزائرية لم يجري حولها النقاش في هذه الدورة إلا أن المشكل وضع أمام أنظار العالم ، وأصبح هذا الأخير يعلم ويحس بالخطر الذي يهدد الأمن الدولي في الجزائر ، فكانت البداية لحضور القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة وعرض القضية على المجتمع الدولي .[2]

---

[1] عمر بوضربة ، المرجع السابق ، ص 281 .

[2] مليكة حميدي شهيرة بوهلة ، دبلوماسية ثورة التحرير في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة الوطنية 1955-1956 ، مجلة قبس الدراسات الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ،المجلد 2 العدد 2 ، ديسمبر 2018 ، ص 21 .

المبحث الثالث : مساهمة محمد خيضر في الدبلوماسية الجزائرية للثورة

لقد أثبتت الخبرات والتجارب التاريخية انه مما لا شك فيه أن نجاح أي ثورة تحريرية في العالم لا يتوقف على الكفاح المسلح وحده ، بل يجب أن يكون هناك إلى جانبه الدعم السياسي والدبلوماسي حتى تنجح هذه الثورة وتحقق رغباتها ، ومن هذا المنظور انتبه قادة الثورة التحريرية إلى الدور الدبلوماسي الذي يعد عنصرا هاما في دعم الاستقلال الوطني خاصة ان الثورة لديها رجالها ، وذوي حنكة وتجربة دبلوماسية هامة جدا منذ أيام الحركة الوطنية ومن بينهم محمد خيضر ، وايت احمد وبن بلة ومحمد يزيد وهذا الأخير عين ممثلا للثورة في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية ،وذلك حسب ما جاء في الوثيقة التي نشرها محمد حربي في كتابه " أرشيف الثورة الجزائرية " كتب محمد يزيد في تقرير ما ملخصه[1]

وسطرت الدبلوماسية الجزائرية تحقيق الأهداف التالية لصالح الثورة الجزائرية :

- التعريف والتحسيس الفعلي بالقضية الجزائرية من خلال التركيز على استقلالية الجزائر عن فرنسا .
- توصيل ونشر القضية الجزائرية على المستوى الدولي وفرضها كقضية شعب يعاني من اضطهاد الاستعمار الفرنسي الدخيل .
- طرح وعرض القضية الجزائرية في المحافل الدولية ، خاصة الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي .

- مما يدل على الدور الدبلوماسي الكبير الذي قام به محمد خيضر أثناء تواجده في القاهرة ، إعداده لمذكرة باسم حزب الشعب وجهها إلى مندوبي اللجان السياسية لدول أعضاء في جامعة الدول العربية وذلك بتاريخ 03 سبتمبر 1953م ، ومما جاء في هذه المذكرة : " ان حزب الشعب الجزائري الذي يخوض الكفاح لاستقلال بلده " ، ويؤكد وجهة النظر التي تؤكد أن الاستيطان هو التعبير عن السيطرة الأجنبية المفروضة بقوة السلاح ، وانه ليس هناك فروقا بين الحماية والإدماج أو الإلحاق ، أنها تعبر كلها عن شكل من أشكال مختلفة لوضعية واحدة .وعلى هذا الأساس فان حزب الشعب الجزائري يطلب منكم أن تأخذوا بعين

[1] Mohamed harbi , les archives de la révolution algérienne , paris , jeune Afrique 1981 , page 172 .

الاعتبار القضية المغربية فهي قضية مشتركة وتضم جميع دول المغرب العربي في نفس الوقت .

وتأكيدا لنوايا جبهة التحرير السلمية بادره محمد خيضر سياسي الوفد الخارجي في 15 نوفمبر 1954م بعقد مؤتمر صحفي حدد فيه لأول مرة شروط تسوية القضية الجزائرية حسب تصور جبهة التحرير وتوجيهات بيان الفاتح نوفمبر وهي ثلاثة :

1- وحدة المغرب العربي يستوجب وحدة الحلول ، أي استقلال الأقطار الثلاثة الجزائر أسوة بالمغرب وتونس .
2- تسوية القضية الجزائرية سلميا يمر عبر مجلس تأسيسي منتدب بواسطة الاقتراع العام دون تمييز عرقي أو ديني .
3- إقرار متحدث ممثل حقيقي للشعب الجزائري ، بهدف رسم مستقبل العلاقات بين فرنسا والجزائر على قدم المساواة .[1]

مع مطلع سنة 1955م بدأت الجهود الدبلوماسية لقادة الثورة في الخارج تكلل بالنجاح لا سيما مع البلدان العربية التي بدأت استعدادها لدعم الثورة في جميع الميادين السياسية والدبلوماسية والعسكرية ، ويعود الفضل في ذلك إلى الجهود الدبلوماسية للإخوة أعضاء اللجنة في القاهرة الذين ضغطوا على ممثلي الدول العربية بكل ما يملكون من وسائل الإقناع ، لكي يجعلوا دولهم توافق على هذا الدعم اللامشروط ، ويجدر بنا ذكر النجاح الذي حققته اللجنة الخارجية في القاهرة وذلك من خلال حصولها على موافقة المملكة العربية السعودية بتاريخ 5 جانفي 1955 م على توجيه رسالة رسمية إلى مجلس الأمن الدولي توضح فيها لأعضائه الأوضاع المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري تحت الاحتلال الفرنسي ، وتطالبهم فيها بالتدخل السريع لإيقاف الحملات القمعية التي تمارسها فرنسا .[2]

ولقد طلبنا في العديد من المرات من جامعة الدول العربية والدول الأعضاء أن يحددوا سياستهم على أساس أن وحدة المغرب العربي ، بعيدا عن الإطار القانوني الذي تم فرضه

[1] محمد عباس ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962) ، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2007 المرجع السابق، ص 112 .

[2] , Mohamed harbi , op.cit , page 172 .

على الدول المغاربية الثلاثة من طرف الاستعمار ... لقد فرض الاستعمار الفرنسي على الجزائر قانونا تشريعيا ظالما ،كما يضيف خيضر في رسالته " وذلك بهدف ضمها إلى الإقليم الفرنسي لتصبح جزء من فرنسا لحماية مصالحهم "، غير أن إرادة الشعب الجزائري وإصراره على المحافظة على شخصيته الإسلامية والدفاع عن عروبته ومطالبه باستقلال بلاده وجعل هذا الغطاء أو الإجراء الفرنسي بدون فائدة .[1]

المشاركة في مؤتمر باندونغ 1955 :

عرفت دول العالم الثالث فترة الخمسينات موجة تحررية عارمة هادفة إلى وضع حد للوجود الاستعماري بعد تراجع قوته بعد الحرب العالمية الثانية واستغلال توتر العلاقات الدولية ومبادئ هيئة الأمم المتحدة وإقرارات سياسة الانفراج الدولي وللظفر بموقع في مسار العلاقات الدولية تحرك قادة بعض الدول من العالم الثالث التي استقلت مبكرا كمصر والهند واندونيسيا إلى عقد مؤتمر دولي يضم الدول الإفريقية والأسيوية بهدف تشخيص الوضعية العسكرية والسياسية التي كانت تعرفها دول العالم الثالث والدول المستعمرة بشكل خاص ، ودراسة السبل والوسائل التي من خلالها يمكن تقديم الدعم للحركات الثورية التي مازالت تكافح من اجل استقلالها .

عند قرب موعد انعقاد المؤتمر ، بادر الوفد الخارجي الجزائري بالمشرق العربي إلى إرسال وفد يتكون من الأخوين حسين ايت احمد ومحمد يزيد بزيارة كافة الأقطار الأسيوية للتعريف بالقضية الجزائرية .[2] (انظر الملحق رقم 01)

وقد أصبح للقضية الجزائرية وقعا على المستوى العالمي ، ففي أواخر ديسمبر الموالي اجتمعت دول كولومبو الخمسة بمدينة بوغور (اندونيسيا) تحضيرا لمؤتمر باندونغ ، وكانت

[1] Mohamed harbi , IBid , page 50.

[2] محمد خيشان ، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947-1954) رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ 2001م-2002م ، ص 52

القضية الجزائرية حاضرة بقوة بفضل عمليات الفاتح نوفمبر من جهة والدعم العربي والإسلامي من جهة ثانية .[1]

لقد حضر الوفد الخارجي بخطة مدروسة لمعالجة كل القضايا التي تطرأ من حين لأخر ، معتمدا على ترتيب الأولويات حسب أهميتها وإمكانية تأثيرها على النشاط الدبلوماسي ، فبدأ في تنقية الأجواء السياسية بين العناصر الوطنية الموالية لمصالي الحاج وعناصر الوفد الخارجي الممثلين الشرعيين لجبهة التحرير الوطني لتفادي الصراعات الناجمة عن أزمة 1952م.

وجه محمد خيضر رسالة إلى الشاذلي المكي بالقاهرة ، محاولا توظيفه لصالح الوفد الخارجي ، طالبا منه تنشيط الدعاية الخارجية لصالح القضية الجزائرية وكسب التأييد الدولي في مؤتمر باندونغ **خ**، فاختيار الوفد الخارجي للشاذلي المكي في هذه الفترة كان عن قصد تحسبا لرفض الشخصيات الرئيسية في مؤتمر كغاندي وسوكارتو ، لكن عندما تأكد الوفد الخارجي أن المكي سيحضر المؤتمر كممثل لمصالي الحاج وليس لجبهة التحرير الوطني سارع إلى إبعاده رفقة احمد مزغنة عن طرق رفض منحهم وثيقة تثبت عضويتها في جبهة التحرير الوطني حتى لا يدخل اندونيسيا لحضور المؤتمر كممثل عن الشعب الجزائري .

اختير ايت احمد ومحمد بوزيد ممثلين لجبهة التحرير الوطني فحاولا هاذين الأخيرين بتقديم حوصلة عامة عن الوضع في الجزائر سياسيا وعسكريا وتقديم مطالبهم بصفة عامة ، كما التمس من الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية والمجموعة الإفريقية إعلان تأييدها للثورة الجزائرية ، وأثناء عرض القضية حرص الوفد على ضرورة طرح القضايا الثلاث معا على أساس قضية واحدة .[2]

وبهذه الجهود التي سعى الوفد الخارجي لتحقيقها ، استطاع أن يجعل القضية الجزائرية تنضم إلى قضيتي المغرب وتونس بموافقة أعضاء المؤتمر من خلال مساعدة مصر والسعودية في تمرير طلبها إلى مؤتمر ومحاولة من الوفد لإيجاد طرف ثاني بعد مصر ليقف مع القضية مع

---

[1] محمد عباس / المرجع السابق ، ص 112 .
[2] محمد خيشان ، مهام الوفد الخارجي ،المرجع السابق ، ص 53 .

القضية الجزائرية لتكتسب دعمها الدبلوماسي أو العسكري أو المادي ، لذلك وجه محمد خيضر برسالة إلى الحكومة السعودية يطلب تأييدها للقضية الجزائرية . (انظر الملحق رقم 02)

أعطى النجاح الذي حققته الدبلوماسية الجزائرية في مؤتمر باندونغ دفعا قويا لنشاط الوفد الخارجي وحتى الحكومات العربية مما جعلها تعبر بسرعة عن موقفها المؤيد للوفد الخارجي للدفع به إلى تحقيق أهدافه السياسية والعسكرية وللحفاظ على هذا النجاح هبت بعض الدول العربية وعلى رأسها سوريا بعقد مؤتمر الشعوب ضد الامبريالية بدمشق ، والذي أعلن تأييده المطلق للقضية الجزائرية كرد على رسالة محمد خيضر الذي وجهها إلى المؤتمر بتاريخ 29 أكتوبر 1955[1] وتدعيمها للقضية الجزائرية ، حاول الوفد الخارجي مواصلة نشاطه وإيجاد الدعم المادي للثورة وتحقيقا لذلك تم توجيه عدة رسائل إلى هيئات غير حكومية وجمعيات سياسية ومن أهم هذه الرسائل رسالة بعث بها خيضر إلى ممثل الجالية الإسلامية بلوس انجلوس بتاريخ 13 أوت 1955 م طلب منه تقديم الدعم المادي للثورة الجزائرية والتي تمثلت في تلقي الثورة مساعدة مالية من قبل الجمعية الأمريكية السابقة الذكر والذي حدد بمبلغ 79 دولار .[2]

هكذا استطاعت القضية الجزائرية ان تدرج في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة بفضل المجهودات المبذولة من طرف الوفد الخارجي (ج-ت-و) وقد كان خيضر احد أطراف هذا النجاح الذي عمل بكل طاقته في المجال الدبلوماسي باعتباره يترأس الوفد الخارجي .[3]

مراسلات عبان رمضان لخيضر :

كان اندلاع الثورة التحريرية تحت قيادة ساهمت مساهمة فعالة في التحضير لها ، وتتكون هذه القيادة من جماعة الداخل وهم الستة الذين يرأسهم محمد بوضياف[4] والوفد الخارجي

---

[1] محمد خيشان ، مهام الوفد الخارجي ،المرجع السابق، ص 56-57 .

[2] المرجع نفسه ، ص 137 .

[3] محمد عباس ، نصر بلا ثمن / المرجع السابق ص 113 .

[4] ولد يوم 29 جوان 1919 في المسيلة في عائلة كبيرة بعد الحرب ترك الوظيفة العمومية ووضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية ومناضل في صفوف حزب الشعب ومسؤول في المنظمة الخاصة في قسنطينة ، انظر محمد حربي ، مصدر سابق ، ص186 .

المكون من الثلاثي خيضر ، ايت احمد ، احمد بن بلة ، لقد حل عبان رمضان[1] بالعاصمة في فبراير كمكلف بالدعاية والاتصال لدى قائد المنطقة الرابعة " رابح بطاط " حسب ما تم ذكره في هذا الصدد " وكان مصادفة أن يتزامن دخول عبان إلى العاصمة مع مجيء الوالي العام الجديد " جاك سوستيل "[2] المسؤول السابق لمخابرات ديغول بلندن .

وبعد قرابة شهر أيضا يعتقل بطاط فيخلفه اوعمران[3] نائب كريم بلقاسم[4] معنى ذلك أن عبان أصبح تحت إشراف هذا الأخير ، في البداية والى غاية جويلية 1955م بدا عبان وكأنه ملتزم بالتوازن المبدئي بين الداخل والخارج كما أشار إلى ذلك في ثاني منشور يصدره حيث يقول " لا يمكن أن يتحدث باسم جيش التحرير سوى قادة الجبهة الموجودين بالداخل والخارج .[5]

لكن لهجة الخطاب تتغير تماما بعد شهرين ، حيث شن عبان هجوما عنيفا على ثلاثي الوفد الخارجي ومعهم محمد بوضياف ، منسق لجنة الستة من منافذ مختلفة .

كما تؤكد أول رسالة من عبان لخيضر في 20 سبتمبر الموالي يتجاهل عبان في رسالته تلك التفويض المخول للوفد الخارجي من قبل لجنة الستة ويحاول التأسيس لعلاقة جديدة تكون على أساس " أولوية الداخل " أي أولوية عبان رمضان وقيادته للجميع .

أ) متفقون فيما بينكم ؟ أم مازلتم تائهين وما تزال حرب العاصمة متواصلة بالقاهرة ؟

ب)رأي الثوار فيهم حسب عبان : يعبر عبان لخيضر ورفاقه بان رأي الثوار فيهم لاسيما بعمالة الجزائر سيء جدا ... ويقول بلسانهم ما معناه " مادمتم عاجزين عن خدمة القضية بالخارج لتدخلوا ولتموتوا معنا على الأقل ..."

---

[1] ولد عام 1920 في عائلة متواضعة في القبائل الكبرى ترك وظيفته العمومية عام 1945 ليتفرغ للنضال من اجل الاستقلال اعتقل في 1950 كمناضل في حزب الشعب واطلق سراحه في 1955 في جبهة التحرير ، انظر محمد حربي ، مصدر سابق ، ص185 .

[2] من مواليد 3 فيفري 1912 بمدينة مونبليه الفرنسية ، في عام 1940 التحق بالجنرال ديغول في 25 جانفي 1955 عين حاكما عاما للجزائر (انظر الكيالي الوهاب ، الموسوعة السياسية ،ج3، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ص316)

[3] ولد في القبائل 1919 وانضم الى حزب الشعب وقام باستعدادات للانتفاضة المسلحة في ماي 1945 حكم عليه بالاعدام في نفس العام ثم صدر حكم العفو عليه عام 1946 وكان نائب لكريم بلقاسم عام 1954 وقائد للولاية الرابعة في اوت 1956 انظر محمد حربي ، مصدر سابق ، ص190

[4] ولد في عام 1922 من عائلة من اعيان الريف في منطقة ذراع الميزان ، اخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945 وكان احد مؤسسي جبهة التحرير الوطني . انظر محمد حربي ، مصدر سابق ، ص188 .

[5] محمد عباس ، خصومات تاريخية ، المرجع السابق ، ص 154-155.

مشكلة الأسلحة : بلغ عبان أن بوضياف يقول أن جماعة القاهرة تمكنت من الحصول على كميات من الأسلحة لذا يسال في رسالته الأولى " لماذا لا يدخل بن بلة إلى الجزائر لدراسة الترتيبات لإنزال الأسلحة بالطائرة أو الباخرة بمنطقة القبائل التي تعاني من مشكلة أكثر من غيرها "[1]

عتاب على اتصال بالفرنسيين : يقول عبان في هذا الصدد " لقد علمنا أن بن بلة قابل بايطاليا زيدو وعمرو ... لحسن الحظ انه لم يلتزم بشيء ، فلو حدث ذلك لخالفناكم علانية ... "

وعلى مراسلة الداخل : يجب عليهم ، أيضا مراسلة الداخل لكن بصيغة مقنعة اذ يقول " قد أدت مراسلاتكم لاسيما مراسلة بوضياف إلى اعتقال بعض المناضلين وكان أمنهم لا يهمكم في شيء " .[2]

كما حمل المسؤولية إلى أعضاء الوفد الخارجي لما يحدث للمناضلين من اعتقالات وذلك من خلال الرسائل التي ارس بها بوضياف .[3]

بعث محمد خيضر رسالة لعبان رمضان في 19 أكتوبر 1955م ، حيث بمجرد قراءة الرسالة نجد مدى حنكة خيضر وأسلوبه الدبلوماسي الراقي في الإجابة عن الأسئلة ، فاخبره قبل كل شيء أن رسالته الثانية وصلته بعد ثمانية أيام وان الاتصالات إن ضلت بهذه الوتيرة سوف تثمر على نتائج جيدة ، وكانت هذه أهم النقاط التي أشار لها خيضر في رسالته لعبان .[4] (انظر الملحق رقم 03)

وفي رسالة بتاريخ 4 نوفمبر 1955 ينتقل عبان من العتاب والتوبيخ إلى الأمر والتجريح ، رغم انه لم يكن مؤيدا لما سبقه الإشارة سوى مكلف بالدعاية والاتصال لدى المنطقة الرابعة بقيادة اوعمران .

---

[1] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 157 -158

[2] المرجع نفسه ، ص 158 .

[3] مبروك بلحسين ، مراسلات بين الداخل والخارج القاهرة والجزائر 1954-1962 ، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية ، ترجمة صادق العماري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر سنة 2004 ، ص 94 .

[4] مبروك بلحسين المصدر السابق ، ص 108 .

في هذه الرسالة يسقط عبان التفويض الصادر عن لجنة الستة لفائدة ثلاثي الوفد الخارجي ، ولا يكتفي بذلك بل يحط من مستوى تمثيلهم الخارجي ، ليصبحوا مجرد وطنيين مهاجرين بالمشرق مكلفين من الجبهة والجيش بعمل الخارج وكفى .

ويحذر عبان في رسالته بتاريخ 29 فبراير 1956م من احتمال إنشاء حكومة مؤقتة بالخارج ، بحجة أن الإخوة بعمالتي الجزائر وقسنطينة يعارضون ذلك جميعا .[1]

وطرح عبان فكرة إنشاء " قيادة مشتركة " مناصفة بين الداخل والخارج (ستة لكل منهما) فرد عليه بقساوة في رسالة 13 مارس 1956م مما جاء فيها ...

" الأفضل لكم أن تعجلوا إرسال الأسلحة شغلكم الشاغل بدل الثرثرة الدائمة حول القيادة المشتركة "

عليكم جميعا الانكباب على هذه المسألة وإلا فان القطيعة لا مفر منها .

سنوافيكم بجوابنا حول القيادة المشتركة في رسالة لاحقة ، ولم يأت الجواب في رسالة كما وعد عبان بل جاء في قرارات مؤتمر الصومام بعد خمسة أشهر بعزل ثلاثي الوفد الخارجي ومعهم بوضياف من الهيئة التنفيذية لقيادة الثورة .[2]

مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م :

لقد رأينا من قبل أن المبادرة لعقد اجتماع هام لقادة الثورة قد جاءت من الولاية الثانية ولكن الاستعداد له بدأ بإشراف عبان وموافقة بن مهيدي وبعد وصوله إلى مدينة الجزائر ومساعدة بن خدة ، قد عينت لجنة متكونة من محمد لبجاوي وعبدالرزاق شنتوف وعمار اوزقان[3] لتحضير وثيقة تعرض على المجتمعين ، وكان الدافع الأساسي لهذه الفكرة هو أولا القيام بحوصلة النشاط الثوري وتقييم الاحتياجات ، وثانيا وهو الأهم تعيين قيادة جديدة للثورة لتحديد تنظيماتها وسياستها وقد وافقت المنطقة الثانية والرابعة والخامسة على الاجتماع ولم

[1] محمد عباس ، خصومات تاريخية ، المرجع السابق ، 159 .
[2] المرجع نفسه ، ص 159 .
[3] ولد عزازقة سنة 1910 بدا نظاله السياسي والنقابي وهو موظف بريد التحق بالحزب الشيوعي الفرنسي واصبح عضو في اللجنة المركزية عام 1936 (انظر طافر نجود ، المرج السابق ، ص112).

يتمكن الاتصال بالمنطقة الأولى نظرا لاستشهاد شيماني وبن بولعيد وظهور خلافات في القيادة ووقع الاتصال وتبادل الرسائل مع الخارج في القاهرة ولكنه لم يتم الاتفاق على بعض النقاط خصوصا على القيادة ، فجماعة القاهرة كانت تقترح قيادة مزدوجة ستة أعضاء من داخل الجزائر وستة من خارج الجزائر ، في حين جماعة عبان كانت تقترح قيادة واحدة ستة أعضاء من داخل الجزائر ، وتلح على ضرورة وجود القيادة داخل الجزائر ، وهذا الخلاف أدى إلى غياب جماعة الخارج يعني خيضر وبن بلة وايت احمد وبوضياف ، وهذا الخلاف أدى إلى تغييب المنطقة الأولى للسبب الذي اشرنا إليه من قبل .[1]

وكان مقرر أن يتم الاجتماع في المنطقة الثانية ولكن الظروف بالأخص البعد ووسائل النقل جعلت الاجتماع ينعقد بافري قرب اقبو بالمنطقة الثالثة في العشرين من شهر اوت 1956 ، وحضر المؤتمر كل من زيغود يوسف ، بن طوبال[2] ، كافي ، بن عودة ، روبيج ، مزهودي من المنطقة الثانية ، كريم محمدي ، اعزورن ، عميروش من المنطقة الثالثة ، اوعمران ، بوقرة ، علي ملاح من المنطقة الرابعة ، بن مهيدي من المنطقة الخامسة ، وعبان من منطقة الجزائر وأصر كاتب الاجتماعات ألا يحضرها إلا قادة المناطق يعني زيغود يوسف ، كريم ، اوعمران ، بن مهيدي وعبان ، ولكن كل منهم يستشير أصحابه الذين رافقوه خارج الاجتماع وكان يرأس الاجتماع العربي بن مهيدي وعين عبان مقررا وملاحظا ، إن تسمية الاجتماع بمؤتمر لم يأت إلا من بعد ، وانه دام 15 يوما وانتهى بالموافقة على وثيقة تعرف بميثاق الصومام .[3]

[1] الزهير احدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ، ط1 2007 ، ص 29 .
[2] من مواليد 1923 بميلة انظم الى حزب الشعب واصبح عضوا بالمنظمة الخاصة ، شارك في هجومات الشمال القسنطيني وفي مؤتمر الصومام ، اصبح وزيرا للداخلية من 1958 الى 1961 ويعد من ابرز المفاوضين في ايفيان (انظر stora bedjamine op.cit p 324)
[3] الزهير احدادن ، المرجع السابق ص 30 .

قرارات مؤتمر الصومام :

من القرارات الهامة المنبثقة عن المؤتمر أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري ، وطبقا لهذا القرار فان إدارة جيش التحرير الوطني (ECE) يجب أن تتمركز وتستقر داخل الوطن وهو ما لم يتم العمل به وكان من نتائج المؤتمر الاعتراف بالثورة الجزائرية وبالمواطن البسيط الوافد الأساسي للثورة وبالتالي تلبية تطلعه للعدالة الاجتماعية [1].

وقد عبر بن بلة عن معارضته لقرارات المؤتمر في رسالة بعثها إلى قادة الجبهة بالداخل قبل اعتقاله في شهر أكتوبر 1956م يخبرهم فيها انه غير متفق مع فقرات واسعة من مضمون الميثاق ، ويطلب منهم ان لا ينشروا هذا الميثاق ، ولم يكتف بهذا بل اتفق مع محساس الذي كان بتونس أن ينظم للمعارضة من هناك ، يتصل ببعض قادة المنطقة الأولى المثقفين المتواجدين بتونس وان يعملوا على إقناع الولاية الأولى لرفض هذه القرارات .

والظاهر أن خيضر وبوضياف **وان كانا** متحفظين من جوانب كثيرة من الميثاق إلا أنهما امتنعا عن إبداء معارضتهما في حين أن ايت احمد نظرا لتواجده بنيويورك لم يكن على علم بالقضية كلها ، وان كان قد عبر عن مواقفه وتأييده للمؤتمر فيما بعد .[2]

[1] علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1956 ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر سنة 1999 ، ص 162 .

[2] الزهير احدادن ، المرجع السابق ص 33 .

حادثة اختطاف الطائرة :

في أكتوبر 1956م قامت المخابرات الفرنسية باختطاف الطائرة التي تقل أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني (محمد خيضر ، احمد بن بلة ، محمد بوضياف ، مصطفى الاشرف) الذين كانوا في طريقهم من الرباط إلى تونس للمشاركة في لقاء ثلاثي يجمعهم بالعاهل المغربي محمد الخامس وباي تونس ورئيس الحكومة لحبيب بورقيبة.[1]

ظروف اعتقال الزعماء الخمسة :

اعتمد رئيس الحكومة الفرنسية " غي مولي " في سياسة الشمال الإفريقي مشروعا أراد من خلاله إرضاء السلطات التونسية والمغربية وتأكيد اندماج الجزائر ، واتسمت سياسته بالغموض وعدم الجدية في إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية ، لكنه لوح لقادة البلدين المستقلين حديثا انه بالإمكان التوصل إلى تسوية سلمية في الجزائر شبيهة لتجربة بلديهما ، ونفس الانطباع نقله ممثلوه الذين قابلوا سرا قادة جبهة التحرير الوطني في القاهرة وروما .[2]

أما الوضع ببلدان المغرب العربي كان محرجا من مضاعفات حرب الجزائر ، اذ تأكدت حقيقة اندماج قضية الجزائر وتأثيرها على الوضع المغاربي ، وازدادت الضغوط السياسية الفرنسية وحوادث الحدود ، وطالب لحبيب بورقيبة[3] محمد الخامس بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وتمكين الشعب الجزائري من استقلاله ومن اجل كسب جبهة التحرير الوطني لصف المغرب وتونس ، وحفاظا على استقرار منطقة المغرب العربي ، جاءت الدعوة لعقد ندوة مغاربية بمناسبة اول زيارة يقوم بها محمد الخامس إلى تونس ، وقد وازنت جبهة التحرير الوطني بين خيارين الحضور أو عدم الحضور إلى المؤتمر وأهمية الدعم المغاربي للثورة الجزائرية حتم عليها الاستجابة لحضور الندوة ، وتحقق لها أهداف إستراتيجية هامة منها :

---

[1] محمد عباس ، كواليس التاريخ دوغول ... والجزائر أحداث القضايا وشهادات ، المرجع السابق، ص 270 .

[2] عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962 ، شمس الزبيان للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2013 ص 237 .

[3] ولد سنة 1903 بمدينة المنشير كانت بدايته السياسية مع الحزب الدستوري القديم سنة 1933 وبعد انسحابه منه أسس الحزب الدستوري الجديد وكان من مؤيدي استقلال الجزائر توفي سنة 2000 (انظر بديدة الازهر ، دراسات في التاريخ والثورة الجزائرية وابعادها الافريقية ، مرجع سابق ص 287).

- إرضاء المواقف الرسمية التي كانت تبحث عن حلول سلمية للقضية الجزائرية ، وذلك قصد كسب دعمها ومآزرتها للثورة وكانت الدلائل تشير إلى استمراريتها .
- تأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية والسعي على مختلف الأطراف لتحقيق هذه الوحدة وإبداء التضامن الحقيقي وتخليص أقطار المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية .[1]
- توضح الرؤية لجبهة التحرير الوطني والرأي العام الدولي ولفرنسا بوحدة قضايا الشمال الإفريقي واندماجها وارتباطها بان استقرار المنطقة لا يكون إلا بإيجاد حل للمشكلة الجزائرية .
- تثمين المساعي التي باشرها الوفد الخارجي للثورة من اجل تحسين وضعية الثورة في أيه مفاوضات محتملة ، خاصة ما تعلق باعتراف الإطارات المغاربية بتمثيل جبهة التحرير لكفاح الشعب الجزائري وتكريس حقيقة الشخصية الجزائرية ، بنمو الوطن الجزائري الذي يشكل جزء من المغرب العربي المستقل وليس جزء من التراب الفرنسي .[2]

غير أن المقصود من هذه الندوة هو تدويل القضية الجزائرية والبحث عن حلول لها ، لكن القادة لم يعلموا ان الشيء الخفي وراء عقد هذه الندوة هو تدبير لاستدراجهم من قبل أجهزة الاستخبارات الفرنسية ومن خلال مراقبة تحركاتهم ، حيث تنبأ احمد توفيق المدني بحصول مكيدة اذ قال " لابن بلة أنت تعلم وخيضر يعلم انه لايزال بالمغرب الأقصى كما لايزال بتونس جمع كبير من الفرنسيين ... فانا أخشى أن يصيبكما ويصيب معكما بقية أعضاء الوفد سوء من كيد الفرنسيين ، لو كان الأمر لي ... لا تذهب فالخطر عظيم "[3]

لقد حظر فتحي ديب احمد بن بلة رفقة خيضر بتاريخ 13 أكتوبر 1956 وكان معهم توفيق المدني الذي أوكلاه مهامهما أثناء غيابهما عن الوفد وقد قال لهم فتحي ذيب " أعيد عليكم تحذير الرئيس ... المطبوعات التي لدينا تؤكد وقوع مؤامرة ضدكم وضد بقية الوفد ... أكد عليا الرئيس أن أحاول منعكما من المشاركة في المؤتمر الذي أرادته فرنسا مكرا وخداعا فان سافرتما ووقعتما تذكروا كلام الرئيس "[4]

---

[1] عبد الله مقلاني ، المرجع السابق ، ص 238 – 293 .
[2] المرجع نفسه ، ص 240 .
[3] احمد توفيق المدني ، حياة كفاح ج3 ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 ، ص 213 .
[4] المصدر نفسه ، ص 215 .

رغم كل التحذيرات إلا أن محمد خيضر وبن بلة قررا السفر إلى المغرب (انظر الملحق رقم 04) حيث مكثوا ثلاث ليالي هناك ثم رحلوا نحو تونس رفقة محمد الخامس ، مثلما كان مخطط له إلا أن محمد الخامس تراجع عن السفر معهما بسبب اصطحاب حريمه معه .[1]

ولكن السلطات الفرنسية كانت لهم بالمرصاد ، حيث اعترضت طائرتهم بعد ان حصل الجنرال لوريلو القائد الأعلى للقوات الجوية في الجزائر على موافقة السيد ماكس لومين الأمين العام للوزارة الحربية على هذه التدابير ، بعد ان اتصل هذا الأخير بالجنرال كوفي القائد الأعلى للقوات المسلحة في المملكة المغربية .

بتاريخ 22 نوفمبر 1956م بالضبط على الساعة 12 بتوقيت غرينش اقلع الزعماء الجزائريون من الرباط على متن طائرة (EDABV) معدة من طرف الحكومة المغربية (انظر الملحق رقم 05) ، وبعد أن أقلعت الطائرة كان عليها ان تهبط للتزود بالوقود ، وكان على الطيار أن يتحول من الإقليم الجوي المغربي ليدخل تحت إقليم اشبيلية قبل أن تهبط في " بالما " .

غادرت الطائرة (DC3) على الساعة الخامسة و15 دقيقة مساء بالما قاصدة تونس لينتهي دور وهران وتستلم الرقابة برج " ميزون بلانش" في الساعة الخامسة و35 دقيقة مساء تتلقى الطائرة أمر من السلطات العسكرية الفرنسة بالتوجه نحو مدينة الجزائر ، إلا أن السلطات المغربية علمت بالرسالة فسارع وزير الأشغال العامة المغربي بالاتصال بطاقم الطائرة وأمرهم بالعودة إلى بالما غير أن الطائرة تلقت رسالة جديدة تأمرها بالتوجه نحو مدينة الجزائر .[2]

ولم يمضي وقت طويل حتى لمحت محطات الرادار في الجزائر بان الطائرة تحاول العودة إلى المغرب ، فانطلقت بعض الطائرات الفرنسية من طراز " ميستراال" وإحدى الطائرات من نوع B26 من وهران وبليدة لمطاردة الطائرة التي تقل الوفد وأعطي الأمر بإطلاق النار على محرك الطائرة الأيمن اذا فرت ، وبينما الطائرة تحلق فوق تنس القريب من مدينة

---

[1] محمد عباس ، خصومات تاريخية ، المرجع السابق ، ص 91 .

[2] قسيمة نصيرة ، محمد خيضر ونضاله الوطني 1912-1967 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ سنة 2016/2015 ، ص 85 .

الجزائر ظهرت طائرتان احدهما ليلية من طراز (ميتور) والثانية طائرة اتصال ذات محركين (مارسيل داسولت 3151) اللتين قامتا بتنظيم مهمة هبوط الطائرة في مدينة الجزائر خلال الساعة التاسعة وعشرون دقيقة ليلا .

وبهذا تمت القرصنة الغادرة لسلطات الاستعمار الفرنسي ، إذ يقال أنهم كانوا حوالي عشرون راكبا من بينهم صحفيون فرنسيون ومراكشيون هم من قاموا بتغطية الحدث فيما بعد ، وعندما طلب من الفرنسيين عبر الميكروفونات بالنزول تاركين باقي الركاب الآخرين ... ثم أخذونا إلى إحدى المراكز العسكرية إذ وضعونا في الزنزانات .

وبهذا سقط خيضر ورفاقه تحت قبضة الفرنسيين ، إلا أن هذا لم يزد إلا من قوة الثورة ، حيث اهتز ضمير العالم لهذه الجريمة ، ودخل القادة الخمس التاريخ من بابه الواسع .[1]

وقد ثار الشعب الجزائري ضد الفرنسيين ، كما أدت هذه العملية إلى نوع من الاهتزاز في نفوس المناضلين حيث سارع توفيق المدني إلى تحرير نداء ألقاه على إذاعة " صوت العرب " يطلب فيه من الشعب الجزائري والمجاهدين لتقوية عزيمتهم باعتباره مفوضا للقيام بأعمال الوفد .[2]

في المقابل نددت دول المشرق بهذا العمل و أعلنوا قرار بإضراب عام يوم 28 أكتوبر لوحدة موقف جماهير الأمة العربية وعن رفضها للاستعمار ومؤامراته ، والوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية .[3]

وقد كان القادة الخمس يعلمون بكل ما يحدث في الخارج من التطورات الحاصلة كما أن جماعة الداخل تستشيرهم في عدة أمور هذا حسب رأي بن بلة حيث يقول " أن استشارتنا في الأمور لم تكن صعبة لأنه كان لدينا محامين يتصلون بنا بسهولة ... رغم أننا في السجن لكننا كنا جزء من القيادة "

---

[1] قسيمة نصيرة ، المرجع السابق ، ص 86 .
[2] احمد توفيق المدني ، حياة كفاح ج3 ، المصدر السابق ، ص 218 .
[3] فتحي ديب ، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية ، ط2 ، دار المستقبل للتوزيع ، الجزائر سنة 1990 ، ص 280 .

وعندما نقلت السلطات الفرنسية خيضر ورفاقه إلى السجون الفرنسية كان على الوفد الخارجي أن يسترجع الأموال التي كانت عند خيضر ، غير أن البعض من الرفقاء قالوا سلام على ذلك المال لن نراه إلى الأبد ، إلا أن توفيق المدني قال لهم " كلا سنراه " فتوجه إلى زوجة خيضر زهراء ... سألها عما لديها من مال الوفد فقالت بأمانة وإخلاص ، نعم لدينا ما تركه خيضر سوف آتيك به وجاءتني بمنديل معقود ووضعته بين يدي ، وأقسمت أنها لم تفتحه ولم تعرف ما فيه إطلاقا ، ففتحته وحسبت ما فيه بحضورها وحضور أختها زوجة حسين ايت احمد وأمضيت لها وصلا بذلك .[1]

وبهذا العمل تبينت نزاهة محمد خيضر وأمانته وأمانة زوجته الفاضلة التي لم تفتح حتى المنديل لتعرف ما بداخله وقد تفاجأ رئيس الوفد الخارجي محمد الأمين دباغين لوجود المال إذ قال مهللا " مازال الخير في الدنيا"

وبالرغم من اعتقال محمد خيضر ورفاقه إلا أنهم كانوا ذو مكانة كبيرة لدى القادة في الداخل ، حيث عين خيضر في لجنة التنسيق والتنفيذ أوت 1957م.[2]

وقد كان تعيين محمد خيضر ورفاقه كأعضاء شرفيين في لجنة التنسيق والتنفيذ من وراء عدة عوامل منها :

- خيضر ورفاقه من مفجري الثورة .
- عدم مشاركتهم في مؤتمر الصومام لأسباب خارج عن إرادتهم .
- بقاء هؤلاء القادة في أجهزة القيادة التنفيذية من مصلحة الجميع .
- اتخاذ قرار بإلغاء أولوية السياسي على العسكري والفرق بين الداخل والخارج .
- تأسيس جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية وفق مبادئ الإسلام .[3]

كما أن خيضر ورفاقه شاركوا في المفاوضات الفرنسية مع الفرنسيين وهذا لترد جبهة التحرير الوطني على مناورة ديغول الذي لم يكن يرى بان الجبهة هو الممثل الوحيد للشعب الجزائري ، حيث أصدرت (ج-م-ج-ج) بيانا بتاريخ 10 نوفمبر 1959م ينص على تعيين

---

[1] احمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، ج3 ،المصدر السابق، ص 395 .
[2] ،المصدر نفسه ، ص 395 .
[3] مبروك بلحسين ، المصدر السابق ، ص 68-69 .

خيضر ورفاقه للتفاوض مع فرنسا غير ان ديغول رفض ذلك بدعوة انه يريد التفاوض مع المقاتلين وليس معتقلين بالسجون .[1]

حيث يقول يوسف بن خدة أنهم كلفوا كريم بلقاسم وبن طوبال للاتصال بالزعماء الخمسة ورافقهما بن يحي الذي كان يعرف بدقة ملف المفاوضات الجزائرية الفرنسية ، وفي يوم 4 فيفري عادوا للاطلاع على نتائج مهمتهم واخبروهم ان الخمسة يبقون في الحكومة ويصادقون على اتفاقيات أيفيان ، ويرسلون إلى رئيس الحكومة وكالة لكي يصوت باسمهم أثناء انعقاد الاجتماع (م.ث) وتم إرسال رسالة على موافقتهم لاتفاقيات أيفيان ، حيث جاءت بعض من بن بلة وخيضر وهذا الأخير طرح فكرة مسألة تعويض اللاجئين وطلب اختصار مدة المرحلة الانتقالية وتكلم عن قوانين الداخلية لجبهة التحرير الوطني ، كما أشار إلى ضرورة تكوين سلطتين المكتب السياسي والحكومة ، واقترح تعيين عضو من القادة العامة للجيش لتطبيق قرارات الحكومة ، أما بن بلة فتكلم عن المرسى الكبير.[2]

بهذه المفاوضات مع الفرنسيين تم توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار في اتفاقيات أيفيان الثانية ، وقد تم بموجب هذه الاتفاقية إطلاق سراح محمد خيضر ورفاقه .

أيد محمد خيضر بن بلة وتولى منصب أمين الخزينة في جبهة التحرير الوطني ، لكنه في بداية 1963 نشبت خلافات بينه وبين بن بلة بشان تنظيم الحزب والدولة ، استقال خيضر في افريل 1963 وفي جويلية 1964 أعلن من جنيف عن معارضته لرئيس الدولة متحفظا بارصدة جبهة التحرير الوطني [3] .

اعتبر محمد خيضر نظام بومدين غير شرعي بعد انقلاب 19 جوان 1965 وتعرض للاغتيال في 4 جانفي 1967[4] .

---

[1] يوسف بن خدة ، اتفاقيات ايفيان ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ن الجزائر 2002 ، ص 30 .
[2] المرجع نفسه ، ص 30 .
[3] عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 المرجع السابق ، ص 161 .
[4] اسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، المرجع السابق ، ص246 .

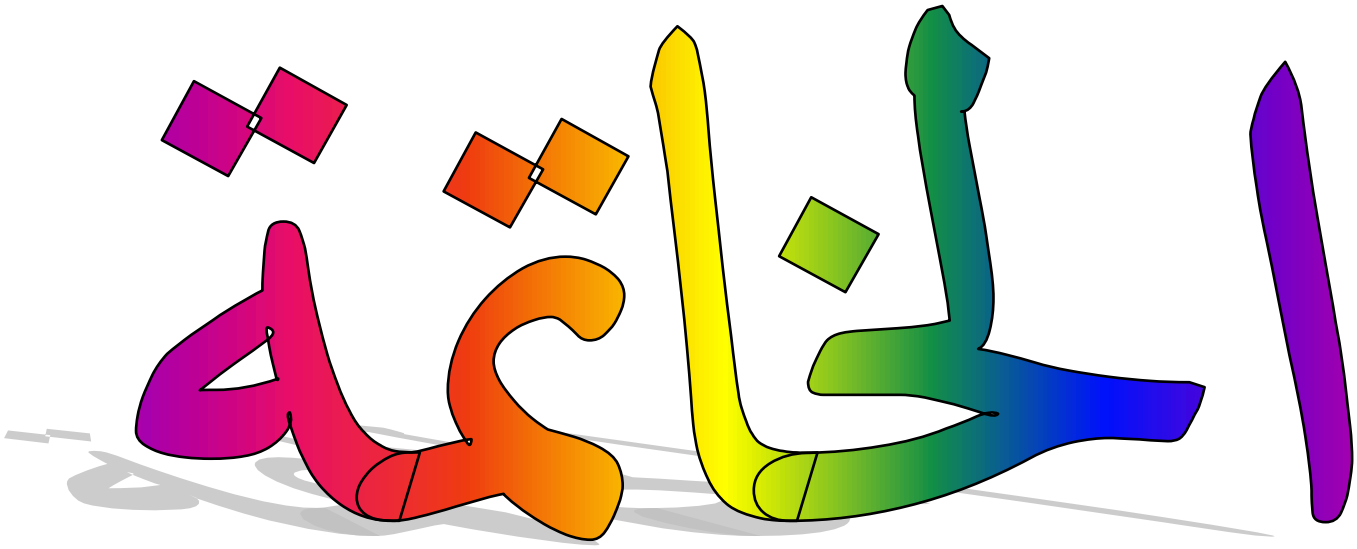
الخاتمة

خاتمة :

ختاما لهذه الدراسة المتواضعة التي تناولنا فيها الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة ودور محمد خيضر فيها تمكنا من الخروج بالنقاط التالية :

- لعبت المنطقة التي نشأ فيها محمد خيضر دورا بارزا في تكوين شخصيته وتحديد مواقفه وإنماء فكره الثوري اتجاه المستعمر كون هذه المنطقة كانت مهدا للمقاومة ضد الاستعمار منذ البدايات الأولى للاحتلال .
- كان لمحمد خيضر نشاطات وإسهامات كثيرة اتجاه وطنه بالرغم من نشأته في ظروف سيئة بسبب الاستعمار الفرنسي التي حتمت عليه ترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة **ويتوجه** إلى العمل ، إلا أن هذه الظروف لم تمنعه من انضمامه إلى الحركة الوطنية دفاعا عن الجزائر وكانت له المساهمة الفعالة **في صقل** فكره وتبلور وعيه الوطني اتجاه القضية الجزائرية .
- لقد عمل محمد خيضر بجهد خلال عضويته في حزل الشعب ، ولم يتأخر عن الدفاع عن الجزائر أرضا وشعبا حيث كان أكثر حنكة وشجاعة جعلته يكون محل انظار من طرف السلطات الفرنسية التي اعتقلته عدة مرات ، لكن بالرغم من كل هذا فقد تميز بنشاط كبير وكسب ثقة قادة الحزب ومناضليه خاصة بعدما اصبح ممثل حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في البرلمان الفرنسي ، هذا المنصب قليل من يستطيع الوصول إليه ، لكن الظروف حتمت مغادر الجزائر فرارا إلى القاهرة ليعاود نشاطه من هناك بأكثر قوة ووقعا من قبل من خلال مساهمته في التعريف بالقضية الجزائرية و التحضير لتفجير الثورة التحريرية وجلب الدعم لها
- لقد كان خيضر من أهم الشخصيات المحنكة و السياسية ،حيث قدم مجهودات مبذولة مع رفقائه في الوفد الخارجي فكان خيضر دبلوماسيا محنكا من خلال رسائله التي بعث بها إلى جماعة الداخل ومحاولته الحفاظ على مبدأ إنشاء قيادة مشتركة بين الداخل والخارج في أكثر من رسالة ، حيث نجده بالرغم من عدم المشاركة في مؤتمر

الصومام وإبعادهم عن ذلك إلا أننا وجدناه يتحفظ برئيه لعدم دخوله في صراع مع أعضاء الداخل وهذا دليل على فطنته حتى اننا نجد عبد الرحمان كيوان يصفه بالرجل السياسي ، ولقبه بالاب المؤسس للدبلوماسية الجزائرية .

- لقد انتهت مسيرة خيضر النضالية بشكل مؤلم ، حيث اغتيل في احد شوارع مدريد الاسبانية ، وبهذا القدر نكون قد توصلنا إلى أن محمد خيضر شخصية عظيمة أفنى حياته خدمة للوطن ، ولم يتمكن اي ظرف ان يكون عائق امامه ، ومهما كانت الاحداث التاريخية انذاك يبقى من اهم المناضلين الذين استطاعوا نقش اسمهم على صفحات التاريخ ، حيث لم نذكر الوفد الخارجي الا وارتبط اسمه بينهم وكذلك الاعضاء التسعة فهو كان من بينهم ، فلم يتخلى عن وطنه ولم يخنه

الملاحق

الملحق رقم (01) : رسالة محمد خيضر لجلب الدعم للقضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ

القاهرة 12 أفريل 1955

تحركات الوفد الخارجي لجلب التأييد لتسجيل القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955

خلال الأيام القليلة القادمة سيشهد العالم أول مؤتمر تاريخي من نوعه، ذالكم هو المؤتمر الأسيوي الإفريقي الذي سينعقد في باندونغ من اليوم الثامن من الشهر الحالي وستشارك فيه خمسة وعشرون دولة يكون سكانها ثلث سكان العالم.

نحن الجزائريون الذين بليا بالإستعمار طيلة قرن من الزمن، حاول فينا هذا الإستعمار البغيض، علاوة على ما إقترفه من جرائم ينوء عليها جبين الإنسانية الذي جعل بيننا وبين العالم الخارجي ستارا حديديا لتغلق أعمية قصوى على هذا المؤتمر.

لذا فإن الوفد الجزائري في الشرق العربي بادر إلى إرسال وفد يتكون من الأخوين حسين آيت أحمد ومحمد يزيد لحضور المؤتمر، وقد طاف وفدنا بكافة الأقطار الأسيوية داعيا إلى القضية الجزائرية ومعرفا بها. وبذلك إستطاع أن يحطم السور الحديدي الذي فرضه الإستعمار علينا، كما إستطاع أن يقنع الدولة الداعية إلى المؤتمر بضرورة طرح القضية الجزائرية على بساط البحث إلى جانب قضيتي فلسطين الشقيقتين تونس ومراكش.

كان الإتجاه في هذه الأقطار هو تأخير النظر في القضية الجزائرية والإهتمام بقضيتي تونس ومراكش، وترجيع الأسباب إلى السور الحديدي الذي ضربه الإستعمار على الجزائر.

قام الوفد بمهمته في الأقطار الأسيوية، وبعد أن قامت الدول العربية على رأسها مصر والمملكة العربية السعودية تبني القضية الجزائرية، ورفعها إلى المحافل الدولية، أصبحت هذه القضية تنال من عناية الأقطار الأسيوية الصديقة.

أخيرا نحن المغاربة نكون وفد موحد يمثل الأقطار الثلاث يقوم بنشاط موحد في الإتصال بالمؤتمر، وإسناد العون من دولة وشعوبة لتقف من قضية المغرب العربي موقفا واحدا يساعده على نيل حريته وإستقلاله ليستطيع المساهمة في إقرار الأمن والسلام في ربوع العالم.

محمد خيضر رئيس الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي

المرجع : محمد خيشان ، مهام الوفد الخارجي ، ص 186.

الملحق رقم (02) : رسالة خيضر الى السعودية من اجل كسب الدعم للجزائر

القاهرة 31 ماي 1955.

رسالة محمد خيضر إلى رئيس حكومة المملكة العربية السعودية

خلال الأسابيع الأخيرة أصيب الفرنسيون في داخل الخارج أو في فرنسا بذعر شديد أدى بالحكومة الفرنسية إلى عقد إجتماعات إعتيادية أسفرت على إتخاذ عدة قرارات لمواجهة الحالة.

- تعزيز القوات الإستعمارية بالجزائر، وصلت إلة 130.000 جندي.
- سحب فرق كاملة من الفرق الفرنسية الموضوعة تحت قيادة حلف شمال الأطلسي وإرسالها على جناح السرعة إلى ميدان القتال بالجزائر علاوة على إرسال وزير الحربية والداخلية الفرنسية والمارشال جوان وغيره من قوات فرنسا إلى الجزائر ليشرفوا على تنظيم هذه التعزيزات ووضع الخطط الجديدة للقضاء على جيش التحرير الوطني.
- تقوم هذه الخطط على أساس إتباع خطة المربعات التي إتبعها الجنرال أرسكين الإنجليزي بكينيا.

..هذا ماجعل تدخل الدول الأسيوية الإفريقية تدخلا سريعا لوقف هذا العدوان الدولي أمرا ضروريا ولازما، وبهذا يشرف الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي بأن يطلب من سموكم القيام بعمل سياسي ودبلوماسي يقصد به الحيلولة دون سيطرة فرنسا على الموقف بالنسبة للحرب في الجزائر.. وهذا بإتخاذ الإجراءات التالية :

1- إعلان تأييد جيش التحرير الوطني بصورة واضحة ورسمية وكفاح الشعب الجزائري في سبيل إستقلاله.
2- بذل مساع لدى فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ودول الحلف الأطلسي لقصد وقف القتال.
3- مطالب من تسعة وعشرون دولة التي شاركت في مؤتمر باندونغ 1955 بذل المساع معالثة لدى فرنسا في نطاق القرار الذي إتخذه مؤتمر باندونغ لمصلحة قضايا المغرب العربي.

المرجع : محمد خيشان ، المرجع السابق، ص 280.

الملحق رقم (03) : رسالة محمد خيضر الثانية إلى عبان رمضان

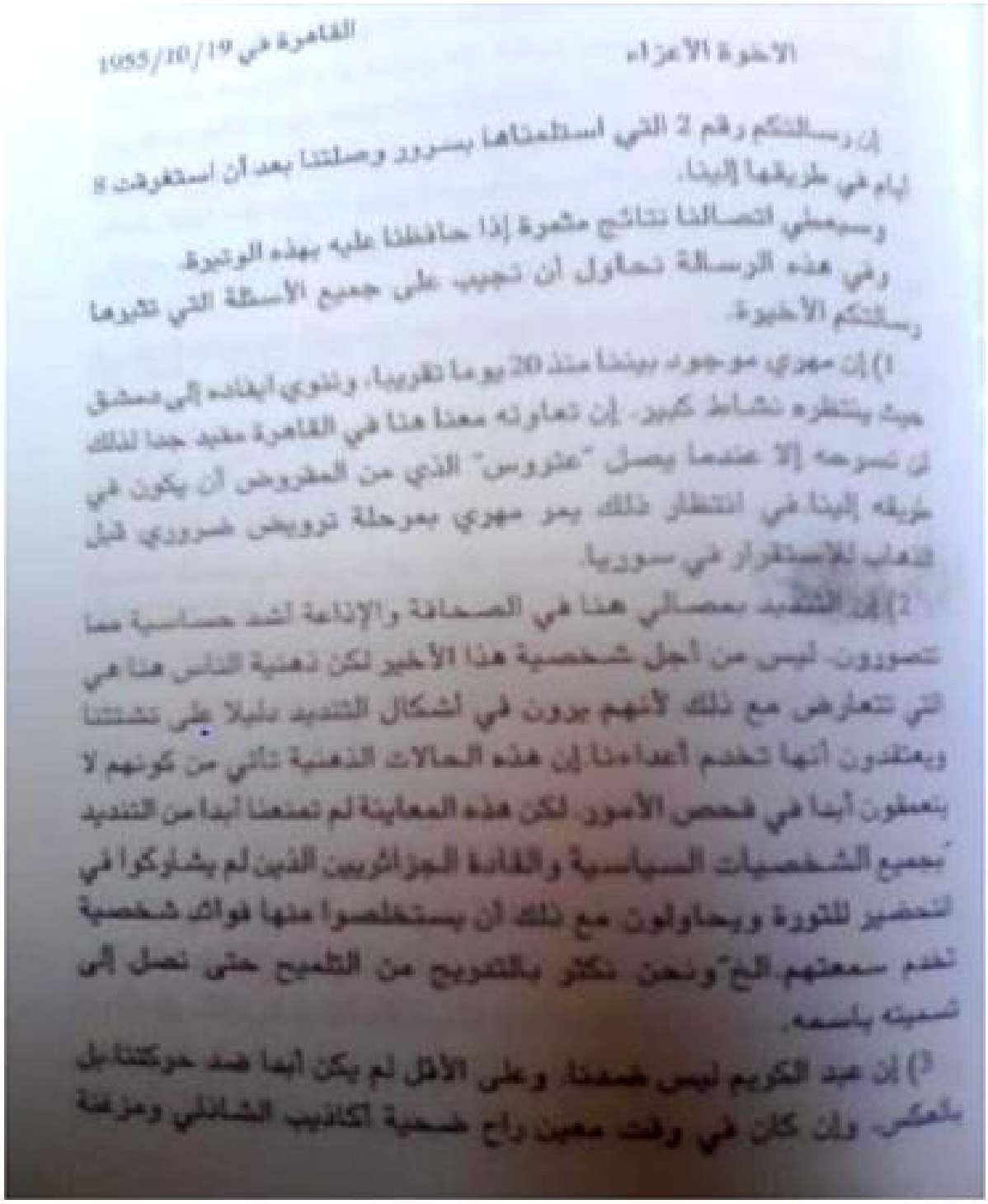

القاهرة في 19/10/1955

الاخوة الأعزاء

إن رسالتكم رقم 2 التي استلمناها بمزيد وصلتنا بعد أن استغرقت 8 أيام في طريقها إلينا.

وسيعطي اتصالنا نتائج مثمرة إذا حافظنا عليه بهذه الوتيرة.

وفي هذه الرسالة نحاول أن نجيب على جميع الأسئلة التي تثيرها رسالتكم الأخيرة.

1) إن مهري موجود بيننا منذ 20 يوما تقريبا. وانوي ايفاده إلى دمشق حيث ينتظره نشاط كبير. إن تعاونه معنا هنا في القاهرة مفيد جدا لذلك لن نسرحه إلا عندما يصل "عثروس" الذي من المفروض أن يكون في طريقه إلينا. في انتظار ذلك يمر مهري بمرحلة ترويض ضروري قبل الذهاب للاستقرار في سوريا.

2) إن التنديد بعملياتي هذا في الصحافة والإذاعة اشد حساسية مما تتصورون. ليس من أجل شخصية هذا الأخير لكن ذهنية الناس هنا هي التي تتعارض مع ذلك لأنهم يرون في أشكال التنديد دليلا على تشتتنا ويعتقدون أنها تخدم أعداءنا إن هذه الحالات الذهنية تأتي من كونهم لا يتعمقون أبدا في فحص الأمور. لكن هذه المعاينة لم تمنعنا أبدا من التنديد بجميع الشخصيات السياسية والقادة الجزائريين الذين لم يشاركوا في التحضير للثورة ويحاولون مع ذلك أن يستخلصوا منها فوائد شخصية تخدم سمعتهم. الخ" ونحن نكثر بالتدريج من التلميح حتى نصل إلى تسميته باسمه.

3) إن عبد الكريم ليس خصمنا. وعلى الأقل لم يكن أبدا ضد حركتنا بل بالعكس. وإن كان في وقت معين راج ضحية أكاذيب الشاذلي ومزغنة

للذين اكدا له أن مصالي هو الذي أعلن هذه الثورة وهو الذي يواقبها. واكثر من ذلك اكدا له بأن مصالي كلفهما بالسهر شخصيا على مصالح الجزائر وانه يعطيه الإذن الصريح للعمل والحديث باسم الثورة الجزائرية في اي مكان يراه ضروريا. وقد انخدع عبد الكريم لحسن نيته فصدق اكاذيبهما فتوطدت علاقته مع هذين المحتالين ومع الإبراهيمي وشركائهم. وهو ينوي استخدام هذا التفويض لكي يخرج في وقت واحد من العزلة التي يعيش فيها منذ سنوات ويرد الضربة لحزب الاستقلال الذي يشعر نحوه بالتفوق. واستمر الأمر كذلك لمدة شهرين أو ثلاثة ثم اتضحت الأمور وتراجع عن اخطائه. واليوم فإن الأمر لا يتوقف إلا علينا لكي نجعله يسير في اي اتجاه نريده. لكن حالة عبد الكريم تطرح مشكلا آخر هو أيضا مشكل حساس. فضلا عن أن تعاوننا معه يؤدي إلى نفور أصدقائنا في الاستقلال فإن محيط عبد الكريم (أي ابناؤه) هو محيط فاسد. والحال أن عبد الكريم لا يستطيع أن يخفي شيئا عن أبنائه (هذا من جهة. ومن جهة أخرى إنكم لا تجهلون بلا شك كم يعيدنا الموقف الحيادي لأسبانيا في الساعة الحاضرة. لكن ما هو مؤكد بصفة مطلقة هو أن عبد الكريم يمثل بالنسبة لأسبانيا ما يمثله الشيطان بالنسبة للملاك. والعكس صحيح).

ومن المستحيل إذن استخدام ورقة عبد الكريم دون فقدان الورقة الأخرى الأكثر أهمية في الوقت الراهن لا سيما وأن عبد الكريم لا يقبع بدور متواضع.

أما بشأن علاقاتنا معه فهي علاقات ودية.

4) لم يعد هناك داع لقلقكم من أولئك الذين تخشون منهم القيام بنشاط محتمل في العراق. فلم يعد في استطاعتهم إيذاءنا.

استعدوا، لكي تطلقوا بإشارة منا بأنهم سجناؤكم (هام جدا).

5) إن فكرة شن إضراب عام بمناسبة أول نوفمبر فكرة ممتازة ونتمنى لكم نجاحا باهرا. من جهتنا قررنا إجراء سلسلة من الأحاديث في الإذاعة واصدار بيانات في الصحافة وتنظيم مهرجان كبير.

وسنغتنم ذلك للإعلان عن الإضراب المذكور وتشجيعه. وسنشعر طرابلس وأحمد بنفس هذا البريد بضرورة الاتصال الذي طلبتموه من اجل لفت انتباه إخواننا في ناحية قسنطينة إلى المسائل التي اثرتموها في رسالتكم.

6) "الجودان" لا يوجد في طرابلس. ويبدو أنه رحل منذ زمن طويل. وحسب علمنا، وطبقا للأخبار الأخيرة التي في حوزتنا، قد يكون موجودا في ناحية وهران وربما قد تم «تحييده»؟ فهذا ممكن.

7) س كتب إلينا فعلا. لقد اطلعنا على إنشاء التجمع الذي جعلوه مشروعا لهم، وطلب منا ما نفكر فيه.

إن مخاوفنا من نوعين (الخشية من إلحاق الأذى بهيبة "الحبهة" إن تعددت الأسماء).

والخشية من أن لا يستطيع التجمع فرض نفسه كمنظمة جماهيرية شرعية. وأخيرا الخشية من أن نرى تجدد انكسارات صارخة شبيهة بتلك التي عرفناها مع "أحباب البيان".

وبعد كل شيء، فأنتم الموجودون في عين المكان تعرفون المشكل أفضل منا. لذلك نكتفي من جهتنا بالملاحظات التي تقدم تأكيدنا عليها.

ونعلمكم بهذا الشأن أن الشيخ وصل منذ 5 أو 6 أيام.

ورأيناه مرتين. ويبدو أنه صادف تفهما من قبل العجوز. لكن بصراحة لو كان العكس هو الذي حصل لشعرنا بالارتياح، لأننا لا نعلم أبدا مع أولئك العجائز المعممين، في أي وقت يخونونك.

8) لقد قرأنا مقابلتكم وقمنا باستغلالها على أوسع نطاق ونشرتها جميع الصحف والإذاعات العربية وعلقت عليها. وكان لتوضيحكم نفس التوزيع الواسع. ونلاحظ أن دعايتنا التي تعد كبيرة في الشرق وآسيا وحتى أمريكا لا تتسرب إلى فرنسا والجزائر كما يجب، إن الحاجز الذي يقيمه الفرنسيون منيع. ونرجع إلى ذلك في نهاية هذه الرسالة.

9) إن حالتنا المالية جيدة. لكن كل شيء نسبي. ولنقل أن لدينا حوالي 75 مليون. لشعوبنا في حالة ما إذا احتجتم إلى نجدة. لكن تذكروا جيدا أن هذه الأموال لها وجهة محددة.

10) نعتقد أن من السابق لأوانه الحديث على مفاوضات حتى لو كانت مقيدة بالشروط التي وضعتموها. وفي رأينا علينا أن نخوض الحوب أولا ونترك للفرنسيين القيام بالخطوة الأولى في هذا المجال. وبذلك نكون في وضع أكثر حرية وارتياحا.

نأمل أننا أجبنا على جميع أسئلتكم ويبقى لنا أن نعلمكم بأننا تلقينا مؤخرا رسالة من أصدقائنا في "الجبهة" من باريس. وحسبهم فإن الملتحي يشهد تأثيره يتهدم كل يوما أكثر. وأما الجبهة، في المقابل، فهي تكسب ميدانيا. إن ادبياتنا السياسية تصلهم وتفيدهم كثيرا. ولسوء الحظ فإن اتصالنا بهم "متقطع" أكثر منه متصل.

ونحن نفعل كل ما نستطيع لتحسينه وقد أعلن لنا أصدقاؤنا أن جريدة سرية للجبهة تصدر قريبا هي المقاومة الجزائرية. وسيكون ذلك من أجل الإنجازات التي نتجح فيها. وإذا كان الاتصال مضمونا وسهلا فإننا ننوي المساهمة في تحرير الجريدة المذكورة. وحسب رسالة أصدقائنا فإن "المقاومة الجزائرية" قد ظهرت وإننا ننتظرها بكثير من السرور ونفاد الصبر.

لقد بلغتنا رسائل وتقارير كثيرة من إخواننا المرجودين حاليا في نيويورك.

ونعتقد أنه سبق أن قلنا لكم أن انسحاب الوفد الفرنسي من الأمم المتحدة جلب لكم دعاية لا مثيل لها. فالإذاعة والصحافة والتلفزيون تواصل التعليق على الحدث. وبالطبع على المسألة الجزائرية التي كانت هي الأصل في هذا الحادث الذي كان له بعد عالمي.

إن أصدقاءنا يستغلون جيدا الأخبار التي ترسلها إليهم بانتظام. وقد وزعوا مذكرة على جميع الوفود. واتصلوا بوفود الدول الآسيوية بالعمل

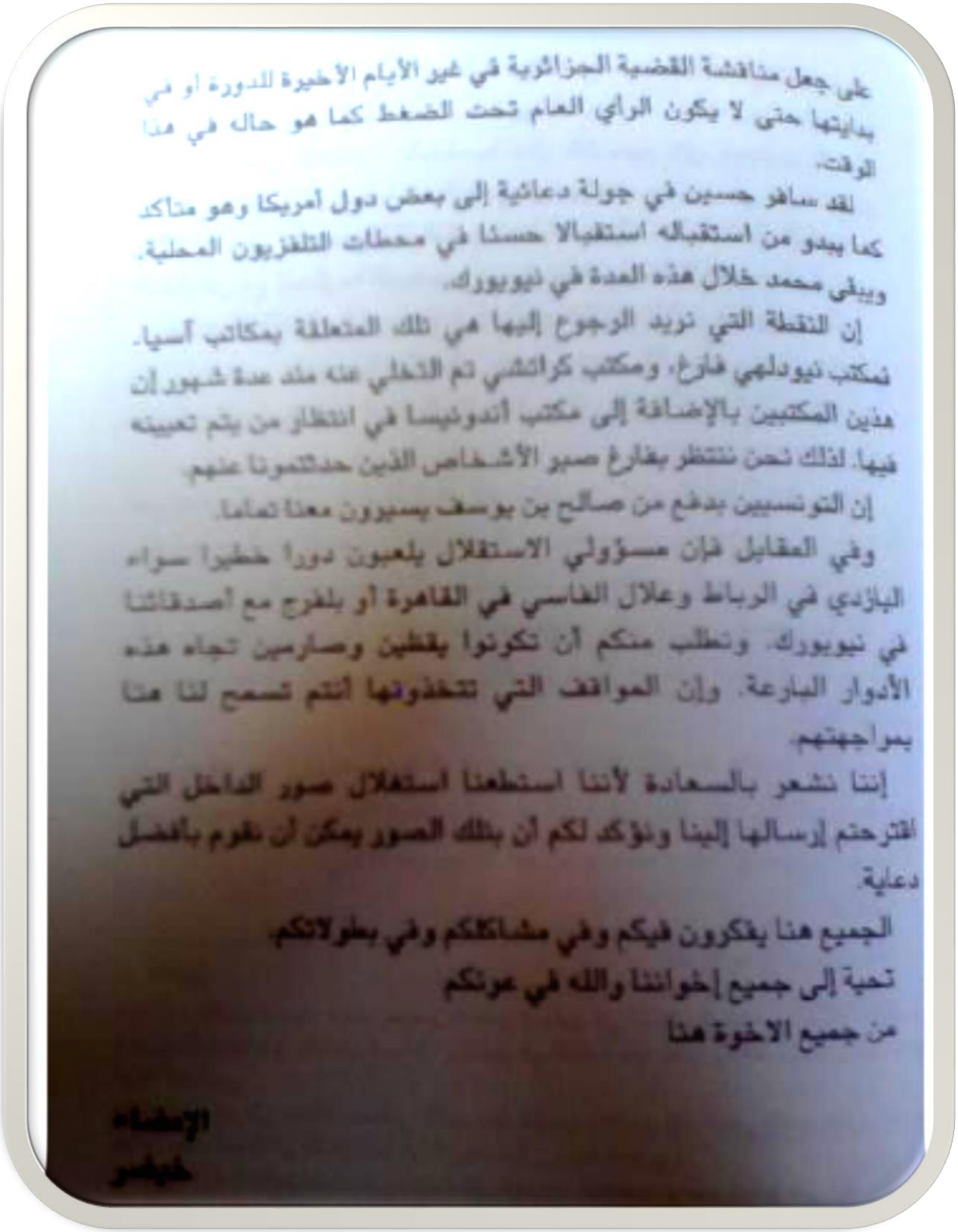

على جعل مناقشة القضية الجزائرية في غير الأيام الأخيرة للدورة أو في بدايتها حتى لا يكون الرأي العام تحت الضغط كما هو حاله في هذا الوقت.

لقد سافر حسين في جولة دعائية إلى بعض دول أمريكا وهو متأكد كما يبدو من استقباله استقبالا حسنا في محطات التلفزيون المحلية. ويبقى محمد خلال هذه المدة في نيويورك.

إن النقطة التي نريد الرجوع إليها هي تلك المتعلقة بمكاتب آسيا. فمكتب نيودلهي فارغ، ومكتب كراتشي تم التخلي عنه منذ عدة شهور إن هذين المكتبين بالإضافة إلى مكتب أندونيسيا في انتظار من يتم تعيينه فيها. لذلك نحن ننتظر بفارغ صبر الأشخاص الذين حدثتمونا عنهم.

إن التونسيين يدفع من صالح بن يوسف يسيرون معنا تماما.

وفي العقايل فإن مسؤولي الاستقلال يلعبون دورا خطيرا سواء البازدي في الرباط وعلال الفاسي في القاهرة أو بلفرج مع أصدقائنا في نيويورك. ونطلب منكم أن تكونوا يقظين وصارمين تجاه هذه الأدوار البارعة. وإن المواقف التي تتخذونها أنتم تسمح لنا هنا بمواجهتهم.

إننا نشعر بالسعادة لأننا استطعنا استغلال صور الداخل التي اقترحتم إرسالها إلينا ونؤكد لكم أن بتلك الصور يمكن أن نقوم بأفضل دعاية.

الجميع هنا يفكرون فيكم وفي مشاكلكم وفي بطولاتكم.

تحية إلى جميع إخواننا والله في عونكم

من جميع الاخوة هنا

الإمضاء

خيضر

المصدر : مبروك بلحسين ، ص ص 105-109 .

الملحق رقم (04) : محمد خيضر ورفاقه قبل اختطاف الطائرة 1956 .

المرجع : محمد بوضياف ، التحضير لأول نوفمبر 1954 ، ط2 ، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر ، سنة 2011 ، ص98 .

الملحق رقم (05) : محمد خيضر ورفاقه مع الملك محمد الخامس قبل اختطاف الطائرة

المرجع : محمد بوضياف ، المرجع السابق ، 97 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

1- **المصادر** :

- الديب (فتحي) ، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية ، ط2، دار المستقبل .
- بلحسين (مبروك) ، مراسلات بين الداخل والخارج القاهرة والجزائر 1954-1962 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية ، ترجمة صادق عماري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2004 .
- بن خدة (يوسف) ، اتفاقيات ايفيان ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002 .
- توفيق المدني(احمد) ، حياة كفاح ، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .
- حربي (محمد) ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عباد ، صالح المثلوني ، الجزائر ، 1994 .
- طيب العلوي (محمد) ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى اول نوفمبر 1954 ، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة الجزائر .
- كافي (علي) ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1956 ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999 .
- محساس (احمد) ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الحرب المسلحة ، ترجمة الحاج مسعود ، دون طبعة ، دون سنة ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، 2003 .
- يوسفي (محمد) ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة) ، ترجمة محمد شريف بن دالي حسين ، ط2 ، دار ثالة ، الجزائر ، 2010 .

2- **المراجع :**

أ الكتب

- **إبراهيم كاس** ، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958 ، الجزائر ، 2013 .
- احدادن (الزهير) ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 ، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2007 .
- الاشرف (مصطفى) ، اعلام ومعالم مآثر عن الجزائر المنسية ، ترجمة احمد بن محمد بكلة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007 .
- بن قبي (صالح) ، الدبلوماسية بين الامس واليوم ، منشورات ANEP ، الجزائر 2002

- بوحوش (عمار) ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى النهاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، 1997 .
- بوضربة (عمر) ، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960 ،ط1 ، دار الارشاد للنشر والتوزيع .
- بوعزيز (يحي) ، التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1954-1980 السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، طبعة خاصة ، 2008-2009 .
- بوعزيز (يحي) ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1938-1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 .
- تميم أسيا ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 .
- حسين الفتلاوي (سهيل) ، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان 2009 .
- رخيلة (عامر) ، الحركة الوطنية وتاسيس الدبلوماسية الجزائرية 19830-1962 ،دب، حوث، 11.01.1954 ، ط2، دار هومة ، الجزائر .
- رضا هاني ، الدبلوماسية تاريخها قوانينها واصولها ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 1997 .
- زوزو (عبد الحميد) ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية ، ج1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 .
- أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945 ، ج3 ، ط 4 ، دار الغرب الاسلامي (سعد الله) بيروت ، لبنان ، 1992 .
- الشامي (حسين) ، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007 .
- الصغيرة (مريم)، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 ،ط2 ، دار الحكمة للنشر الجزائر 2012 .
- عباس (محمد) ، خصومات تاريخية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 .
- -------- ، رواد الحركة الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 .
- -------- ، من كواليس التاريخ دوغول ... والجزائر احداث قضايا وشهادات ، ط 1 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة 2007 .

- -------- ، نصر بلا ثمن ، الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 .
- العقون (عبدالرحمان بن براهيم) ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936-1945 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ج2 ، الجزائر ، 1984 .
- العمري (مومن) ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع .
- كيوان (عبدالرحمن) ، المصادر الاولية لثورة اول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص اساسية (ح.ش.ج.د) (M.L.D.PP) احمد شقرون ، مشورات دحلب ، 2007 ، بنيامين (سطورا) ، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898-1974 ترجمة الصادق العماري ، مصطفى الماضي ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، دون طبعة ، دون سنة .
- **لزهر بديدة** ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وابعادها الافريقية ، ط1 ، دار السبيل الجزائر .
- المقلاتي (عبدالله) ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962 ، شمس الزبيان للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2013 .
- نجود طافر ، ثوار وشهداء من الجزائر ، دار سحنون للنشر والتوزيع .

الرسائل الجامعية :

- شبوب محمد ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939 -1945 دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة وهران كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ، قسم التاريخ ، علم الاثار ، 2014 -2015 .
- بوطورة مصطفى ، علاقة جبهة التحرير الوطني بالحكومة المصرية 1954-1962 ، رسالة ماجستير ، معهد العلوم السياسية ، جامعة الجزائر .
- خيشان محمد ، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1954 ، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، كلي العلوم الانسانية والاجتماعية ـ قسم التاريخ ، 2001-2002 .
- فشار عطاء الله ، دور الدبلوماسي في انتصار الثورة الجزائرية ، رسالة ماجيستير كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2001-2002 .

- ولد بوسقاية رشيد ، تعامل مصر مع الثورة الجزائرية من خلال كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر .
- قسمية نصيرة ، محمد خيضر ونضاله الوطني 1912-1967 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ 2015-2016 .

المعاجم : القواميس الموسوعات

المعاجم

- نبهان يحي محمد ، معجم مصطلحات التاريخ ، دار يافة ، عمان 2008 .

القواميس :

- الشرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، 2007 .
- عبد الله مقلاتي ، قاموس اعلام وشهداء وابطال الثورة الجزائرية ، ط1 ، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة في اطار الصندوق الوطني لترقية الفنون و الادب ، الجزائر ، 2009 .

الموسوعات :

- الكيالي الوهاب ، موسوعة سياسية ، ج3 ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر
- موسوعة اعلام الجزائر اثناء الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 .

المقالات المجلات :

- بديدة الازهر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية ، مجلة النائب ، الجزائر 2007 .
- حميدي مليكة الشهيرة بوهلة ، دبلوماسية ثورة التحرير في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة الوطنية الجزائرية 1955-1956 ، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية ، مجلد2 ، العدد 2 ، ديسمبر 2018 .
- رخيلة عامر ، المؤتمرات الافرواسيوية والقضية الجزائرية ،مجلة المصادر العدد8 . س ؟

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية :

- HARBI MOHAMMED, les archives de révolution algérienne , paris , jeune Afrique, 1981
- Stora benjamin dictionnaire biographique de militants nationales algériennes , paris ,l'harmattan 1985

الفهرس

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
❖ البسملة	/
❖ الإهداء	/
❖ الشكر والتقدير.....	/
❖ المقدمة	أ.ب.ج.د
الفصل الأول : النشاط الدبلوماسي قبل الثورة	
❖ تمهيد	ص 13
❖ المبحث الأول : مفهوم الدبلوماسية	ص 13
✓ لغة	ص 13
✓ اصطلاحا	ص 13-14
❖ المبحث الثاني : النشاط الدبلوماسي للأحزاب السياسية والجمعيات قبل الثورة....	ص 15
✓ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	ص 15-16
✓ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	ص 16-18
✓ جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي تأسست في 18 فيفري 1944 ..	ص 18-20
✓ اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954	ص 20-21
الفصل الثاني : النضال السياسي لمحمد خيضر قبل الثورة الجزائرية 1936-1954	
❖ تمهيد	ص 25
❖ المبحث الأول : نشأة محمد خيضر و نشاطه السياسي	ص25
✓ المولد والنشأة	ص 25
✓ النشاط السياسي لمحمد خيضر	ص 25-30
❖ المبحث الثاني : التجربة البرلمانية	ص 30 -36
❖ المبحث الثالث:الهجوم على مكتب البريد المركزي بوهران ودور محمد خيضر فيه ..	ص 37-40

الفصل الثالث : الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة ودور محمد خيضر فيها	
❖ تمهيد	ص 42
❖ المبحث الأول :مبادئ الدبلوماسية الجزائرية	ص 42
✓ أولا : مبادئ الدبلوماسية الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر	ص 42-44
✓ ثانيا : مبادئ الدبلوماسية الجزائرية من خلال مؤتمر الصومام	ص 43-44
❖ المبحث الثاني : دور الدبلوماسية الجزائرية	ص 45
✓ مؤتمر باندونغ اندنوسيا افريل 1955م	ص 45
✓ مؤتمر القاهرة 26 ديسمبر 1957م – 01 جانفي 1958 م	ص 45-46
✓ مؤتمر أكرا الأول 15 افريل 1958 م	ص 46-48
✓ المؤتمر الاقتصادي العربي 1957 م	ص 48
✓ المؤتمر العالمي للطلبة بنيجريا سبتمبر 1957م	ص 48-49
✓ المؤتمر المعادي للاستعمار أثينا 2 إلى 6 سبتمبر 1957م	ص 49
✓ الأمم المتحدة 1955م	ص 50
❖ المبحث الثالث : مساهمة محمد خيضر في الدبلوماسية الجزائرية للثورة	ص 52-54
✓ المشاركة في مؤتمر باندونغ 1955	ص 54-56
✓ مراسلات عبان رمضان لخيضر	ص 56-59
✓ مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م	ص 59-60
✓ قرارات مؤتمر الصومام	ص 61
✓ حادثة اختطاف الطائرة	ص 62
✓ ظروف اعتقال الزعماء الخمسة	ص 62-67
❖ الخاتمة	ص 69-70
❖ الملاحق	ص72-80
❖ قائمة المصادر والمراجع	ص 81-85